مُشكِل أحاديث حوض النبي ﷺ
جمعًا ودراسة

إعداد الدكتور

محمد أحمد عبد الله

مدرس الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات بالسادات- جامعة الأزهر الشريف

العام الجامعي

١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

مُشكِل أحاديث حوض النبي ﷺ جمعًا ودراسة"

د. محمد أحمد محمود عبدالله

مدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات - جامعة الأزهر - مصر

البريد الإلكتروني: MohammedAbduAllah.419@azhar.edu.eg

الملخص

في هذا البحث تناولتُ الرواياتِ المشكِلة الواردة في أحاديث حوض النبي – ﷺ-، وقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع لأن الحوض من المسائل الغيبية التي تمس جانبًا من أهم الجوانب الدينية لدى المسلمين ألا وهو الجانب العقدي؛ فالحوض من الأمور الغيبية التي أخبر عنها النبي- ﷺ- وتناقلها المسلمون جيلًا بعد جيل مع إيمانهم وتصديقهم به خلا فئة قليلة تنكره كما تنكر غيره من مسائل غيبية، فهو مقياس للإيمان والتصديق بما جاء به النبي – ﷺ- وأخبرنا عنه. والإشكال الواقع في أحاديث الحوض قد يتخذه البعض من أهل الزيغ والأهواء وضعاف النفوس والإيمان ذريعة لإنكاره، والطعن في سنة النبي – ﷺ- والنيل منها ومن ثم الطعن في الدين كله لا سيما فيما يتعلق بمسائل الإيمان وأصول الاعتقاد، إضافة إلى ذلك أن أحاديث الحوض أخذت حيزًا كبيرًا ومكانة مهمة في سنة النبي – صلى الله عليه وسلم-. وقد تناولها كثير من العلماء بالجمع، والشرح، والتحليل، والدراسة، والتوفيق بين ما اختلف من نصوصها ورفع إشكالها. والروايات المتعلقة بأحاديث الحوض ترجع إلى قسمين: قسم تكلم عن مطلق الحوض وهذا لا تعارض فيه ولا اختلاف، وقسم أخر تكلم عن سعته ومساحته وهذا هو محل الاختلاف والإشكال. وقد بدأت البحث ببيان معنى الحوض والكوثر والعلاقة بينهما وعدة أحاديث الحوض وتواترها، ثم أتبعت ذلك بتخريج الأحاديث التي تكلمت عن مساحته وسعته مع بيان درجتها وما فيها من غريب، وأعلام، وبلدان، ثم ختمت ذلك ببيان وجه الإشكال في هذه الأحاديث وكيفية رفعه مسترشدًا بأقوال العلماء والأئمة في ذلك، وفي النهاية ذيلت البحث بأهم النتائج والتوصيات وبعض الفهارس التي تخدم البحث. وقبل هذا كله قمت بتتبع أحاديث الحوض في مظانها من كتب السنة المختلفة للوقوف عليها وعلى ما أشكل منها، وكذلك تتبعت أقوال العلماء وتعليقاتهم عليها في مظانها من كتب الشروح، والسير، والشمائل وغيرها لمعرفة مناهجهم وطرائقهم في معالجة إشكالها. والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا الذلل والتقصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: [مشكل- أحاديث- الحوض– جمعًا – دراسة]

The problem of the Hadiths of the Prophet's Basin - may God bless him and grant him peace - collection and study

Mohamed Ahmed Mahmoud Abdullah
Department of Hadith and its Sciences, College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Sadat, Al-Azhar University.Egypt.
Email: MohammedAbduAllah.419@azhar.edu.eg

Abstract:

In this research, I dealt with the problematic narrations contained in the hadiths about the basin of the Prophet - may God bless him and grant him peace. I chose to write about this topic because the basin is one of the metaphysical issues that affects one of the most important religious aspects for Muslims, which is the doctrinal aspect. The basin is one of the unseen matters that the Prophet - may God bless him and grant him peace - told about and which Muslims passed on generation after generation despite their belief and belief in it, except for a small group that denies it as they deny other unseen matters It is a measure of faith and belief in what the Prophet - may God bless him and grant him peace - came and told us about .The problem that exists in the Hadiths of the Basin may be taken by some people of deviation, desires, and weak souls and faith as an excuse to deny it, and to challenge the Sunnah of the Prophet - may God bless him and grant him peace - and to undermine it, and then to challenge the entire religion, especially with regard to issues of faith and the foundations of belief. In addition to that, the Hadiths The basin took a large space and an important place in the Sunnah of the Prophet - may God bless him and grant him peace . Many scholars have dealt with it by collecting, explaining, analyzing, studying, reconciling the differences in its texts and removing its problems. The narrations related to the hadiths about the basin fall back into two parts: one group talked about the absolute meaning of the basin, and this has no contradiction or disagreement, and another section talked about its capacity and area, and this is the subject of disagreement and confusion. I began the research by explaining the meaning of the Basin and Al-Kawthar, the relationship between them, and several hadiths about the Basin and their frequency. Then I followed that by grading the hadiths that talked about its area and its breadth, along with an explanation of its degree and what it contains of strangers, flags, and countries Then I concluded by explaining the problem in these hadiths and how to solve it, guided by the sayings of scholars and imams in that regard. In the end, I concluded the research with the most important results, recommendations, and some indexes that serve the research. Before all of this, I traced the Hadiths of the Basin in their contexts in the various books of the Sunnah to find out about them and what was problematic about them. I also traced the sayings of scholars and their comments on them in their contexts from the books of explanations, biographies, Shamail, and others, to find out their approaches and methods in dealing with their problems. I ask God to make it pure for His honorable face, and to forgive us our humiliation and shortcomings, and our last supplication is that praise be to God, Lord of the worlds.

Keywords: Problem - Hadiths - Al-Hawd - Collectively - Study..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[١]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الإيمان بالغيب شرطًا لتقواه فقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾[٢]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، عصمه ربنا من الضلال والهوى، والخطأ والزلل؛ فجعل نطقه وحيًا يوحى لا إشكال فيه ولا اختلاف ولا تعارض بينه ولا اضطراب، قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٣]، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإن الله ﷻ قد منَّ على نبينا ﷺ بكرامات شتى في الدنيا والأخرة؛ فأكرمه في الدنيا بالوحي، والرسالة، والنصرة، والتأييد، وفي الأخرة بالحوض والشفاعة، وهما من الأمور الغيبية التي لا يكتمل الإيمان إلا بهما، وقد أشار الله تعالى إلى الحوض في كتابه الكريم، بل وسمى سورة كاملة من سوره باسمه وهي سورة الكوثر فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٤]، وقد حوت السنة المشرفة عددًا كبيرًا من الأحاديث التي تكلمت عن الحوض حتى بلغت حد التواتر، وبعض هذه الأحاديث بينت سعته ومساحته، إلا أنه قد جاء فيها تباينًا واختلافًا كبرين من حيث الظاهر مما يظنه أهل الأهواء تعارضا وتناقضا في كلام النبي ﷺ فيتخذها ذريعة للطعن

---

(١) الجن الآية ٢٦، ٢٧.

(٢) البقرة الآية ٢، وجزء من الآية ٣.

(٣) النجم آية ١: ٤.

(٤) الكوثر آية ١.

في السنة والنيل منها وإنكار ما أخبر به النبي ﷺ من أمور غيبية، فكان لابد من بيان ذلك حفظًا للسنة من انتحال المنتحلين أو تأويل الجاهلين أو تحريف الحاقدين الغالين، ولهذا طلبت العون الله تعالى والتمست المدد منه سبحانه للمساهمة في خدمة السنة بجزء بسيط متمثلًا في عرض هذه الأحاديث وبيان وجه الإشكال فيها وكيفية رفعه، والله من وراء القصد يهدي السبيل وهو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع لأنه:

- يتناول أحد الأمور الغيبة التي تمس عقيدة المسلمين.
- يرفع الشبهات والمطاعن عن جزء مهم من سنة النبي ﷺ.
- وسيلة للوقوف على أقوال العلماء في المشكل ومناهجهم في ذلك.
- ينمِّي الملكة في كيفية التعامل مع الإشكال الوارد في الأحاديث.
- يتطرق للوسائل التي تساهم في الدفاع عن السنة ودرء الشبهات عنها.
- طريق لنيل شرف دراسة وخدمة سنة النبي ﷺ.
- لم يُفرد ببحث مستقل من قبل.

الدراسات السابقة فيه:

من خلال البحث في الكتب والوسائل العلمية الحديثة فإن هذا الموضوع لم يتناوله أحد –على حد بحثي– من قبل، والعلم عند الله تعالى.

المناهج المستخدمة في البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن استخدم المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي[١]؛ ومن خلاله تتبعت أحاديث الحوض في كتب السنة المختلفة وقراءتها جيدًا للوقوف على ما أشكل منها، وكذلك أقوال العلماء على الإشكال وطرائقهم في رفعه.

٢- المنهج التحليلي[٢]؛ وبواسطته قمت بتحليل الروايات الواردة في الحوض لمعرفة ما أشكل منها، وكذلك أقوال العلماء في بيان وجه الإشكال ورفعه.

٣- المنهج الاستنباطي[٣]؛ وقد اعتمدت عليه في استنباط وجه الإشكال وطرق رفعه.

صعوبات البحث، وتتلخص صعوبات البحث في الآتي:

١- تتبع أحاديث الحوض في كتب السنة.

٢- عرض الروايات المشكلة وتخريجها.

٣- بيان وجه الإشكال وكيفية رفعه.

٤- تتبع أقوال العلماء في بيان الإشكال وسبل رفعه.

---

(١) هو العملية المنطقية التي تستنبط عن طريقها التعميمات من وقائع جزئية؛ أي الانتقال من الحكم والأمثلة الفردية إلى المبادئ العامة. مجلة البيان (٢٢٣/ ٢٩).

(٢) التحليل بإيجاز هو عملية تعريف وتقييم للأجزاء التي يتكون منها الكل، وبمعنى آخر هو تعريف وتقييم للأجزاء المكونة للموضوع قيد البحث كوسيلة للحصول على معرفة غنية وجديدة، هذا مع ملاحظة أن التحليل يتخذ أشكالا ومستويات مختلفة تبعا لطبيعة ذلك الموضوع، وأن تعدد عمليات التحليل يعتبر شرطا لتوفير إدراك أعم وأشمل له. "مناهج البحث في العلوم السياسية" (ص: ٢٤٦).

(٣) هو منهج للاستدلال العلمي يعتمد تماما على الوسائل الفنية للاستنباط مع ملاحظة أن الاستنتاج نفسه ما هو إلا محصلة الجهود العلمية والفكرية للإنسان على مدى قرون متعددة. "مناهج البحث في العلوم السياسية" (ص: ٢٥٥).

منهج التخريج: إذا كانت الرواية في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما وإن كانت في غيرهما رتبت التخريج على سنة وفاة من خرَّجها، وإن كان أحد الأئمة حكم عليها اكتفيت بحكمه وإلا درست إسنادها، فإن كان رجاله كلهم ثقات أشرت لذلك إجمالًا، وإن كانوا غير ذلك اكتفيت بذكر أقلهم حالًا إلا في بعض الأحيان القليلة.

أما عن عملي في البحث:

فأقوم بذكر الأحاديث التي فيها إشكال مع تخريجها، وبيان ما فيها من غريب أو أماكن أو أعلام، ثم أبين وجه الإشكال مدعما ذلك بأقوال العلماء إن وجدت، ثم أقوم برفع الإشكال مستأنسًا بأقوال العلماء في ذلك.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

فالمقدمة ذكرت فيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، والمناهج المستخدمة فيه، وصعوبات البحث وخطة البحث.

التمهيد: مصطلحات البحث [المشكل / المختلف / أحاديث]

المبحث الأول: تعريف الحوض والكوثر، والعلاقة بينهما، وعدة أحاديث الحوض وتواترها.

المبحث الثاني: في روايات أحاديث الحوض المشكلة وتخريجها.

والمبحث الثالث: في بيان وجه الإشكال في أحاديث الحوض وكيفية رفعه، وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** في بيان وجه الإشكال.

المطلب الثاني: في كيفية رفع الإشكال.

والخاتمة ذكرت فيها: أظهر النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير.

التمهيد: مصطلحات البحث

[١] المشكل:

المشكل لغة: بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل من أشكل؛ فاسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على صورة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا وكسر ما قبل الآخر(١).

وتدور معانيه حول: الاختلاف، والاشتباه، والالتباس، والموافقة، والمشابهة، والمماثلة، والاختلاط، وهذا ما بينته أقوال العلماء كما يلي:

قال الخليل: الأَشْكالُ: الأمور المختلفة، وأَشْكَلَ الأمر إذا اختلف، وأمر مُشْكِلٌ شاكلٌ: مشتبه ملتبس، وشَاكَلَ هذا ذاك من الأمور أي: وافقه وشابهه، وهذا يُشكَّلُ به، أي: يشبه(٢).

وقال أبو منصور الهروي: قيل لِلْأَمْرِ المشتبِه: مُشْكِلٌ، يُقَال: أشكَل عَلَيَّ الْأَمر إِذا اخْتَلَط وحَرْفٌ مُشكِلٌ: مُشتَبِهٌ مُلْتَبِسٌ(٣).

وقال ابن فارس: الشِّينُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ مُعْظَمُ بَابِهِ الْمُمَاثَلَةُ، تَقُولُ: هَذَا شَكْلُ هَذَا أَيْ مِثْلُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: أَمْرٌ مُشْكِلٌ كَمَا يُقَالُ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ أَيْ هَذَا شَابَهَ هَذَا وَهَذَا دَخَلَ فِي شِكْلِ هَذَا(٤).

وقال أبو عبيد: مشكلًا أي مختلطًا(٥).

وقال ابن الْمُبَرِّد: الإشْكَال مصدر أَشْكَل يُشْكِلُ إِشْكَالاً فهو مُشْكِلٌ: إذا الْتَبَسَ

---

(١) ينظر: "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"(١٣٧/٣).

(٢)"العين" بتصرف (٥/ ٢٩٥، ٢٩٦).

(٣)"تهذيب اللغة" بتصرف (١٦/١٠، ١٧).

(٤)"مقاييس اللغة"(٢٠٤/٣).

(٥) الغريبين في القرآن والحديث (١٠٢٧/٣).

ولَم يُعْلم الأَمر فيه مِنْ غَيْره، والإِشْكَال: بكسر همزة أَوَّلِهِ وسُكُون الشين المعجمة، والأَشْكَالَ: بفتح الهَمْزة جمع شَكْلٍ وهو ما يُشَاكِل: أي يُشَابِهَ وَيمَاثِل[١].

وقال التهَانوي: المشكل اسم فاعل من الإشكال وهو الداخل في أشكاله وأمثاله[٢].

وتعريف المشكل لغة بالملتبس هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي له، والأقرب لصنيع العلماء عند تعاملهم معه.

المشكل اصطلاحًا:

أولا: عند الأصوليين:

تناول علماء الأصول تعريف المشكل فتنوعت عباراتهم في ذلك وتقاربت، وهذه نماذج لتعريفات بعضهم:

قال نظام الدين الشاشي: الْمُشكل هوَ مَا ازْدَادَ خَفَاء على الْخَفي كَأَنَّهُ بَعْدَمَا خَفِي على السَّامع حَقِيقَة دخل فِي أشكاله وَأَمْثَاله حَتَّى لَا ينَال المُرَاد إِلَّا بِالطَّلَبِ ثمَّ بِالتَّأَمُّلِ حَتَّى يتَمَيَّز عَن أَمْثَاله[٣].

وقال عبد الله بن عمر الدّبوسيّ الحنفي: المشكل هو الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعنى الذي وضع له واضع اللغة الاسم[٤].

وقال الخطيب البغدادي: الْمُشْكَلُ سُمِّي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَشْكَلَ أَيْ: دَخَلَ فِي شَكْلِ غَيْرِهِ فَأَشْبَهَهُ وَشَاكَلَهُ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِمَا غَمُضَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غُمُوضُهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ: مُشْكِلًا[٥].

---

(١) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (١٥٦/٢)

(٢)"كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"(١٥٥١/٢).

(٣)"أصول الشاشي"(ص: ٨١).

(٤)"تقويم الأدلة في أصول الفقه"(ص: ١١٨).

(٥)"الفقيه والمتفقه"(٢٠٩/١).

وقال السرخسي: الْمُشكل مَأْخُوذ من قَول الْقَائِل: أشكل على كَذَا أَي دخل فِي أشكاله وَأَمْثَاله كَمَا يُقَال: أحرم أَي دخل فِي الْحرم وأشتى أَي دخل فِي الشتَاء، وَهُوَ اسْم لما يشْتَبه المُرَاد مِنْهُ بِدُخُولِهِ فِي أشكاله على وَجه لَا يعرف المُرَاد إِلَّا بِدَلِيل يتَمَيَّز بِهِ من بَين سَائِر الأشكال(١).

وقال عبد الوهاب خلاف: المراد بالمشكل في اصطلاح الأصوليين: اللفظ الذي وضع لغة لأكثر من معنى وليس في صيغته دلالة على معنى معين مما وضع له فلابد من قرينة خارجية تعينه، أو هو تعارض ما يفهم من نص مع ما يفهم من نص آخر(٢).

خلاصة هذه التعريفات: يستنبط من التعريفات السابقة عند الأصوليين أن المشكل يراد به: ما خفي معناه ولم يتبين المراد منه أو تداخل معناه وتشابه مع غيره ولا يدرك إلا بعد تأمل، وطلب، ودليل آخر ليتضح مقصوده والمراد منه.

ثانيًا: عند المحدثين:

لقد استعمل المحدثون لفظة المشكل عند تعاملهم مع النصوص دون أن يفرد أحد منهم تعريفًا جامعًا للمشكل اللهم إلا ما جاء عن الإمام الطحاوي حيث قال: وإني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت فيها، والأمانة عليها، وحسن الأداء لها فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس فمال قلبي إلى تأملها، وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها، ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الإحالات–الأمور المستحيلة عقلًا أو شرعًا أو هما معًا–عنها(٣).

(١)"أصول السرخسي" بتصرف (١٦٨/١).

(٢)"علم أصول الفقه"(ص: ١٧١، ١٧٢).

(٣)"شرح مشكل الآثار"(٦/١).

ومن خلال كلام الطحاوي هذا يمكن تعريف المشكل بأنه:

الحديث المروي عن النبي ﷺ بسند مقبول بنقل أهل الثبت والأمانة لها، وفيه ما خفي على السامع مراده أو استحال مع أمر عقلي أو شرعي أو هما معًا ولا يدرك إلا بعد التأمل والبيان.

ومن ناحية أخرى لم يفرق المحدثون الذين صنفوا في المختلف أو المشكل بينهما لا سيمًا من أفرد التصنيف منهم في هذا الفن كالشافعي، وابن قتيبة، والطحاوي، وابن فورك؛ وقد بين أبو شهبة هذا الأمر وأوضحه في كتابه الوسيط فقال:

وكتاب ابن قتيبة "تأويل مختلف الحديث" لم يأت قاصرًا على مختلف الحديث بمعناه الفني الدقيق ولكن جاء مشتملًا عليه وعلى غيره من المشكل، و"مشكل الآثار" للإمام الطحاوي لم يقتصر فيه على مختلف الحديث بمعناه الفني الدقيق بل جمع فيه إلى ذلك الأحاديث المشكلة التي هي أعم من المتعارضة، و أراد ابن فُورك بالمشكل في كتابه "مشكل الحديث وبيانه": الأحاديث التي جاء إشكالها من طرق أخرى غير طريق التعارض بين حديثين أو أكثر الذي يعرف بمختلف الحديث. ومن هذا العرض يتبين للناظر أن الإمام الشافعي قد استعمل "اختلاف الحديث" في معناه الدقيق الذي ذكره علماء علوم الحديث وأصوله في كتبهم فيما بعد، وأن الإمام ابن قتيبة قد ذكر اختلاف الحديث وأراد ما هو أعم منه وهو: المشكل فهو من إرادة الخاص وإرادة العام، وأن الإمام الطحاوي قد استعمل المشكل وأراد به: ما يشمل مختلف الحديث وهو ما كان بسبب التعارض بين حديثين أو أكثر وما كان لسبب غير ذلك، وأن ابن فورك إنما أراد بالمشكل من الحديث نوعًا آخر خلاف مختلف الحديث وأنه يلتقي مع ابن قتيبة في بعض ما ذكره في كتابه تأويل "مختلف الحديث" وهي: الأحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه، والتجسيم، وغيرها مما وضعته الزنادقة بقصد الطعن في أهل الحديث وأنهم يروون

الأحاديث التي تخالف العقل والنقل، وهذا الذي وصلت إليه في بيان مختلف الحديث ومشكل الحديث والفرق بينهما قد أكثرت فيه القراءة، والبحث، والنظر حتى وصلت فيه إلى هذه النتائج البالغة الغاية في التحرير، والموازنة، والتحقيق، فلله الحمد والمنة(١).

وبعد هذا الاستقراء والتتبع من أبي شهبة خلص إلى تعريف للمشكل فقال: مشكل الحديث قد يكون سببه وجود تعارض بين حديثين أو أكثر، وقد يكون سببه كون الحديث مشكلًا في معناه لمخالفته في الظاهر للقرآن مثلًا أو لاستحالة معناه أو لمخالفته لحقيقة من الحقائق المتعلقة بالأمور الكونية التي كشفت عنها العلوم والمعارف الحديثة كعلم الفلك، أو الطب، أو علم سنن الله الكونية وهو ما يسمى في لسان الناس: علم الطبيعة(٢).

الخلاصة في هذا: وبعد عرض كلام الطحاوي ثم ما توصل إليه أبو شهبة واستنتجه يمكن أن نستخلص تعريفًا جامعًا للمشكل فنقول:

المشكل هو الحديث المقبول الذي قد يتعارض مع آية قرآنية أو حديث نبوي مقبول أو أمر عقلي أو حقيقة علمية سليمة أو سنة كونية أو خفي معناه أو تداخل معناه مع معنى غيره ولا يعرف إلا بعد البحث، والطلب، والتأمل.

(١)"الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" بتصرف(ص: ٤٥٥:٤٥٧).

(٢)"الوسيط في علوم ومصطلح الحديث"(ص: ٤٤٢).

[٢] تعريف المختلف:

المختلف لغة: بضم الميم وكسر اللام وفتحها اسم فاعل من الفعل اختلف، والمصدر منه: اختلاف، والمُختلَف بفتح اللام اسم مفعول، وهذه الكلمة تدور في اللغة حول عدم الاتفاق، كما بينه العلماء في تعريفاتهم:

قال ابنُ سِيده: تخالف الامران واخْتلفا: لم يَتَّفقا وكل مَا لم يَتساو فقد تخَالف واخْتَلف(١).

وقال الراغب: الاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله والخِلَاف أعمّ من الضّدّ لأنّ كلّ ضدّين مختلفان وليس كلّ مختلفين ضدّين(٢).

وقال أبو العباس الحموي: خَالَفْتُهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا وَتَخَالَفَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَفُوا إذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إلَيْهِ الْآخَرُ، وَهُوَ ضِدُّ الِاتِّفَاقِ وَالِاسْمُ الْخُلْفُ بِضَمِّ الْخَاءِ(٣).

وقال الفيروز آبادى: واخْتَلَفَ ضِدُّ اتَّفَقَ(٤).

المختلف اصطلاحًا:

من يتأمل تعريفات العلماء له يلحظ أنه قد أخذ حظًا وافرًا من تعريفهم له على عكس المشكل، ومجمل هذه التعريفات عرفت المختلف بأنه: حديثان مقبولان أو أكثر تضادا ظاهرًا في المعنى الواحد، وأقوالهم كما يلي:

قال الشافعي: المختلِف ما لم يُمْضَى إلا بسقوط غيره مثل أن يكون الحديثان في الشيء الواحد هذا يُحِلُّهُ وهذا يُحَرِّمه(٥).

---

(١)"المحكم والمحيط الأعظم"(٥/٢٠١).

(٢)"المفردات في غريب القرآن"(ص: ٢٩٤).

(٣)"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"(١/١٧٩).

(٤)"القاموس المحيط"(ص: ٨٠٨).

(٥)"الرسالة"(١/٣٤٢).

وقال الحاكم: النَّوْعِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ هَذَا النَّوْعُ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ مَعْرِفَةُ سُنَنٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعَارِضُهَا مِثْلُهَا فَيَحْتَجُّ أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ بِأَحَدِهِمَا وَهُمَا فِي الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ سِيَّانُ –سواء–(١).

وقال النووي: هو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرًا فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما(٢).

وقال الجعبري: أَن يرْوى حديثان ظاهرهما التضاد فَإِن أمكن الْجمع بَينهمَا بِوَجْه مَا وَإِلَّا فالراجح وَإِلَّا فالنسخ(٣).

وقال الحموي: هُوَ أَن يُوجد حديثان متضادان فِي الْمَعْنى فِي الظَّاهِر فَيجمع أَو يرجح أَحدهمَا(٤).

وقال الطيبي: مُخْتَلِف الحديث هو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى في الظاهر فيُجمع بينهما أو يُرجَّح أحدهما(٥).

وقال ابن حجر: وإن كانت المعارضة بمثله فلا يَخْلو إمَّا أَنْ يُمْكِنَ الجَمْعُ بين مدلولَيْهِما بغيرِ تعسُّفٍ أو لا، فإنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ فهو النَّوعُ المسمَّى: مختَلِفَ الحديث(٦)، وقال: المقبول: إنْ سَلِمَ مِنَ المعارضة فهو المُحْكَمَ وإنْ عُورض بِمِثْلِهِ فإنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ فمُخْتَلِفُ الْحَدِيث(٧).

---

(١)"معرفة علوم الحديث"(ص: ١٢٢).

(٢)"التقريب والتيسير"(ص: ٩٠).

(٣)"رسوم التحديث في علوم الحديث"(ص: ٨٥).

(٤)"المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" بتصرف(ص: ٦٠).

(٥)"الخلاصة في معرفة الحديث" بتصرف (ص: ٦٥).

(٦)"نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" بتصرف (ص: ٩١: ٩٥).

(٧) المصدر السابق (ص: ٢٧٦).

وقال الكافِيَجي: ومُخْتَلف الحَدِيث هُوَ مَا خَالفه حَدِيث آخر مثله فِي مضمونه بِحَيْثُ يُمكن الْجمع بَينهمَا هَذَا إِذا أمكن الْجمع بَينهمَا[١].

وقال السخاوي: مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ أَيْ: اخْتِلَافُ مَدْلُولِهِ ظَاهِرًا[٢]، وقال: مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ: الْمَتْنُ الصَّالِحُ لِلْحُجَّةِ إِنْ نَافَاهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ مَتْنٌ آخَرُ مِثْلُهُ وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِوَجْهٍ صَحِيحٍ[٣].

وقال السيوطي: المُخْتَلَفُ: أَن يُوجد حديثان متضادان فِي الْمَعْنى ظَاهرا فَيجمع بَينهمَا أَو يرجح أَحدهمَا[٤]، وقال: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَدِيثَانِ مُتَضَادَّانِ فِي الْمَعْنَى ظَاهِرًا فَيُوَفِّقَ بَيْنَهُمَا أَوْ يُرَجِّحُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِهِ دُونَ الْآخَرِ[٥].

وقد استفاد أبو شهبة من هذه التعريفات وخلص منها إلى تعريف للمختلف فقال: مختلف الحديث في الاصطلاح أن يوجد حديثان أو أكثر متضادان في المعنى ظاهرا فيوفق بينهما أو يعتبر أحدهما ناسخا للآخر أو يرجح أحدهما على الآخر، وأما على المعنى الثاني: فيعرف: بالتعارض والاختلاف الواقع بين حديثين أو أكثر في الظاهر[٦].

---

(١)"المختصر في علم الأثر"(ص: ١٣٨).

(٢)"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث"(٦٦/٤).

(٣) "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" بتصرف (٦٧/٤، ٦٩).

(٤) "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم"(ص: ٤٣).

(٥)" تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"(٦٥١/٢).

(٦)"الوسيط في علوم ومصطلح الحديث"(ص: ٤٤١، ٤٤٢).

[٣] أحاديث:

جمع حديث على خلاف القياس فواحد الأحاديث أُحْدوثَةٌ، والحديث ضد القديم[١]، ويطلق على الْخَبَر قَلِيله وَكَثِيره[٢].

وفي الإصلاح: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ قولًا أو فعلًا أو تقريرًا أو صفة[٣]، والأحاديث الواردة في الحوض هي من قول النبي ﷺ.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية فصل الحاء [حدث] بتصرف (٢٧٨/١).

(٢) مختار الصحاح بَابُ الْحَاءِ –ح د ث– (ص: ٦٨).

(٣) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص: ٦١).

المبحث الأول

تعريف الحوض والكوثر، والعلاقة بينهما، وعدد أحاديث الحوض

أولًا: الحوض لغة واصطلاحًا.

الحوض لغة هو: مكان يجتمع فيه الماء، يأخذ في الغالب شكلًا دائريًا أو مربعًا أو مستطيلًا، قد يكون متساوي الجوانب أو غير متساوي، صغيرًا أو كبيرًا، محفورًا في الأرض أو مبنيًا على ظهرها، وهذه بعض أقوال علماء اللغة فيه:

قال الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ): الحَوْضُ معروف، والجميع: الحِياضُ والأَحْواضُ[١].

وقال أبو بكر الأزدي(ت:٣٢١هـ): الحوض مَعْرُوف، وأصل اشتقاقه من حِضْت المَاء أحوضه حوضا إذا جمعته[٢].

وقال ابن فارس(ت: ٣٩٥هـ): الحوضُ: حوضُ الماء، وَاسْتَحْوَضَ الْمَاءَ: اتخذ لنفسه حوضاً[٣].

وقال القاضي عياض(ت: ٥٤٤هـ): حَوْض مفرد حياض وَهِي حفر تَسْتَقِر فِيهَا الْمِيَاه[٤].

وقال ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ «لمَّا ظَهَرَ لَها مَاءُ زَمْزم جَعلتْ تُحَوِّضُهُ» أَيْ تَجْعل لَهُ حَوْضا يَجْتَمِع فِيهِ الْمَاءُ[٥].

وقال الزَّبيدي (١٢٠٥): واختُلف فِي اشْتقَاقه، فقِيل: مِنْ حَاضَتِ المَرْأَةُ حَيْضاً

(١) العين باب الحاء والضاد (حوض)(٢٦٦/٣).

(٢) جمهرة اللغة (ح ض و) (٥٤٨/١).

(٣) مجمل اللغة كتاب الحاء باب الحاء والياء وما يثلثهما (حوض) (ص: ٢٥٨).

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار حرف الحاء (ح و ض) (٢١٦/١).

(٥) النهاية في غريب الحديث حرف الحاء باب الحاء مع الواو والضاد (حَوَضَ) (٤٦١/١).

إِذَا سَالَ دَمُهَا، وسُمِّيَ بِهِ لأَنَّ المَاءَ يَحِيضُ إِلَيْه أَي يَسِيلُ[١].

وقال د أحمد مختار(ت ١٤٢٤): حَوْض مفرد جمعه أَحواض وحِياض وحِيضَان، وهو مجتمعُ الماءِ من المطر أو غيره أي حَوْض مائيّ متَّسع أو حوض يتّسع للجسم كحَوْضُ الحمّام أو حوض كبير يُعدّ للسِّباحة أي مسبَحٌ أو حوْضُ النَّهر أي المنطقة التي يصرف النَّهرُ روافدُه وماءَه فيها[٢].

الحوض اصطلاحًا: يراد به حوض النبي ﷺ الذي خصه الله تعالى به في الآخرة وجعله موردًا لأمته يوم القيامة ليشربوا منه ويروا به ظمأهم فضلًا منه ونعمة سبحانه وتعالى كما دلت عليه الأحاديث النبوية.

ثانيًا: الكوثر لغة واصطلاحًا:

الكوثر لغة: يراد به الخير الكثير أو الشيء الكثير أو العطاء الكثير أو الذي يعطي الخير الكثير، وهذه بعض أقوال علماء اللغة فيه:

قال الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ): الكوثر: الخير الكثير الذي أُعطاه النبيﷺ[٣].

وقال أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ): الكوثر: الخيرُ الكثير، ومنه قوله جلَّ ذِكره: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، والكَوْثر: الرجل الكثيرُ العطاءِ والخير[٤].

وقال أبو منصور الهروي (ت: ٣٧٠هـ): والكوثرُ فَوْعَل مِنَ الْكَثْرَةِ، ومعناهُ الخَيرُ الكثيرُ، وجاءَ فِي التَّفْسِير أَن الكوثرَ الإسلامُ والنُّبُوّةُ[٥].

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): الْكَوْثَرُ: الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَالْكَوْثَرُ: الْغُبَارُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَثَوَرَانِهِ[٦].

---

(١) تاج العروس (حَوْض) (٣٠٨/١٨).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (ح و ض) بتصرف(٥٨٢/١).

(٣) العين باب الكاف والثاء والراء (٣٤٨/٥).

(٤) الغريب المصنف بتصرف (٣٥١/١).

(٥) تهذيب اللغة (أَبْوَاب الْكَاف والثاء) (١٠٢/١٠).

(٦) مقاييس اللغة [بَابُ الْكَافِ وَالثَّاءِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا](كَثَرَ) (١٦١/٥).

وقال ابن سِيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ): الكوثر: السَّيِّد الْكثير الْخَيْر، والكوثر: النَّهر، وَقيل: الْكَوْثَر هَاهُنَا: الْخَيْر الَّذِي يُعْطِيهِ الله أمته يَوْم الْقِيَامَة، وَكله رَاجع إِلَى معنى: الْكَثْرَة[١].

وقال القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ): قيل: الْكَوْثَر الْمَذْكُور فِي الْقُرْآن الْخَيْر الْكثير من الْقُرْآن والنبوة وَغير ذَلِك فوعل من الْكَثْرَة، وَقد قَالَ ابْن عَبَّاس: الْكَوْثَر الْخَيْر الَّذِي أعطَاهُ الله، وَقَالَ سعيد بن جُبَير: وَالنّهر الَّذِي فِي الْجنَّة هُوَ من الْخَيْر الَّذِي أعطَاهُ الله يُرِيد أَنه بعضه وَأَن الْكَوْثَر أَعم مِنْهُ[٢].

وقال ابن لأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ): هُوَ فَوْعَل مِنَ الكَثْرة، والواوُ زَائِدَةٌ، وَمَعْنَاهُ: الخَيْر الْكَثِيرُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أنَّ الكَوْثر: القُرآن والنُّبُوة، وَالْكَوْثَرُ فِي غَيْرِ هَذَا: الرجُل الْكَثِيرُ العَطاء[٣].

والكوثر اصطلاحًا هو: نهر من أنهار الجنة تفضل الله تعالى به على نبيه ﷺ وأعطاه إياه كما دلت عليه سورة الكوثر، وهذه بعض الأقوال فيه:

قال الخليل بن أحمد: الكَوْثَرُ نهر في الجنة يتشعب منه أكثرُ أنهار الجنة[٤].

الجنة[٤].

وقال ابن فارس: الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر: ١][٥].

وقال ابن سيده المرسي: الكوثر: نهر فِي الْجنَّة، يتشعب مِنْهُ جَمِيع أنهارها وَهُوَ للنَّبِي ﷺ خَاصَّة، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[١].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم الْكَاف والثاء وَالرَّاء بتصرف(٧٩٣/٦).

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ك ث ر) (٣٣٦/١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الكاف باب الكاف مع الواو (كَوْثَرَ). (٢٠٨/٤).

(٤) العين باب الكاف والثاء والراء (٣٤٨/٥).

(٥) مقاييس اللغة [بَابُ الْكَافِ وَالثَّاءِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا](كَثَرَ) (١٦١/٥).

العلاقة بين الحوض والكوثر:

عند تأمل بعض الروايات مع النظر في صنيع العلماء وأقوالهم في هذا الشأن نجد أن هناك اتجاهان في تحديد العلاقة بين الحوض والكوثر، وبيانهما كتالي:

الاتجاه الأول: أنهما واحد لا فرق بينهما، فالحوض هو الكوثر والكوثر هو الحوض، ويقوي هذا ويشهد له ما يلي:

[١] دلالة بعض الأحاديث على أنه لا فرق بينهما.

فقد روى مسلم بسنده عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً[٢] ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ [الكوثر ١: ٣] ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ[٣]الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ"[٤]، ففي هذا الحديث فسر النبي ﷺ الكوثر بالحوض.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم الْكَاف والثاء وَالرَّاء (٧٩٣/٦).

(٢) نام نَوَمَةً خَفيفة. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الغين باب الغين مع اللام (غَفَا).(٣٧٦/٣).

(٣) أي يُجْتَذبُون ويُقْتَطعُون. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الخاء باب الخاء مع اللام (خَلَجَ).(٢/ ٥٩).

(٤) ك الصلاة ب حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةٌ (٣٠٠/١ ح ٤٠٠).

[٢] صنيع بعض العلماء وترتيبهم للأحاديث يدل على عدم التفرقة بينهما.

فالبخاري عقد في صحيحه ترجمة مشتركة للحوض والكوثر سماها: بَابٌ فِي الحَوْضِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر: ١][(١)]، ثم أورد فيه أحاديث الحوض والكوثر معًا، ونحوه صنع أبو داود في السنن فجمع أحاديث الحوض والكوثر معًا في باب واحد سماه: بَابٌ فِي الْحَوْضِ[(٢)]، ومثل البخاري صنع البيهقي فقال: بَابُ مَا جَاءَ فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللَّهُ ﷻ: " {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: ١][(٣)]، ثم ذكر تحته ما ورد من أحاديث في الحوض والكوثر.

[٣] أقوال بعض العلماء تدل على أنه لا فرق بينهما، وهذه طائفة من أقوالهم:

قال المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ): قال كثير من أهل التفسير أن الكوثر اسم حوض النبي ﷺ[(٤)].

وقال أبو إسحاق الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ): قال بعضهم: هو الحوض بعينه، وصفته على ما جاء في الأخبار[(٥)].

وقال القرطبي (ت: ٦٥٦ هـ): ومما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدِّق به أن الله تعالى قد خصَّ نبيه محمدًا ﷺ بالكوثر الذي هو الحوض المصرَّح باسمه، وصفته، وشرابه وآنيته في الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة[(٦)].

وقال ابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ): ولكن الصحيح أن المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما الكوثر هو

---

(١) صحيح البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ (٨/ ١١٩).

(٢) سنن أبي داود كِتَاب السُّنَّةِ (٤/٢٣٧).

(٣) البعث والنشور للبيهقي (ص: ١١٠).

(٤) البدء والتاريخ (١/٢٠٨).

(٥) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/٣٠٩).

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/٩٠).

نهر أعطانيه الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء[١].

وقال ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ): الحوض هو الكوثر[٢].

وقال تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ): وأما حوض رسول الله ﷺ وهو الكوثر فقد بلغ التواتر[٣].

الاتجاه الثاني: أنهما متغايران وأن الحوض غير الكوثر، ويقوي هذا ويؤيده ما يلي:

[١] دلالة بعض الأحاديث على أن الكوثر يصب في الحوض.

فعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: «إِنِّي لَبِعُقْرِ[٤] حَوْضِي أَذُودُ[٥] النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ[٦] عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي[٧] إِلَى عَمَّانَ[٨]»، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٥١٧/٢).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٥٢/٩).

(٣) إمتاع الأسماع (٢٩٧/٣).

(٤) عُقْر الْحَوْضِ بِالضَّمِّ: مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف العين بَابُ الْعَيْنِ مَعَ الْقَافِ (عَقَرَ) (٢٧١/٣).

(٥) أَيْ أَطْرُدهم وأَدْفَعُهم. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الذال بَابُ الذال مَعَ الواو (ذَوَدَ) (١٧٢/٢).

(٦) أَيْ يَسِيل. النهاية في غريب الحديث حرف الراء بَابُ الراء مَعَ الفاء (رَفَضَ) (٢٤٣/٢).

(٧) أي المدينة كما بينته رواية ابن قانع في معجم الصحابة(١/ ١٢٠) وفيها: «سِعَتُهُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ»، وكما بينته رواية البيهقي في البعث والنشور بَابُ مَا جَاءَ فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللَّهُ ﷻ: "**{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}** [الكوثر: ١] (ص: ١١٨ ح ١٣٣) قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سِعَتُهُ؟ قَالَ: مِثْلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَمَّانَ.

(٨) بالفتح والتشديد وآخره نون: والمراد هنا، عمّان الأردن. وقد جاء «أن الحوض من عدن إلى إلى عمّان البلقاء» . المعالم الأثيرة في السنة والسيرة بتصرف يسير(ص: ٢٠٢).

اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَعُتُّ[1] فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ»[2]، وعن حُذَيْفَةَ ﷺ قال: غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً فَظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: "إِنَّ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ، فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ أَيْ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: لَا أُحْزِنُكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبَشَّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي مَعِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: أَوَ مُعْطِيَّ رَبِّي سُؤْلِي، فَقَالَ: مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ، وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي، وَلَا فَخْرَ وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا صَحِيحًا، وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي، وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ فَهُوَ نَهْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي..."[3]، وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) أَيْ يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْقًا دَائِمًا مُتَتَابِعًا. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الغين بَابُ الغين مَعَ التاء (غَتَتَ) (٣/ ٣٤٢).

(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (٤/ ١٧٩٩ح ٢٣٠١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٨/٣٦١ ح ٢٣٣٣٦) قال: حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

عَبد اللَّهِ بن لَهِيعَة بن عقبة، قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف، أمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٤٧)، وقال الدارقطني: يُضعَّفُ حديثُه. سؤالات السلمي للدارقطني (ص: ٢٠٧)، وقال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه. الكاشف (١/٥٩٠)، وقال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. تقريب التهذيب (ص: ٣١٩).

وسعيد لم أقف عليه؛ فلم أجده في شيوخ أبي تميم ولا في تلاميذ حذيفة بن اليمان ﷺ .

الحكم عليه: إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة ضعيف، وسعيد لم أقف عليه، وبقية رجاله ثقات وهم: الْحَسَن بن موسى الأشيب، وعبد الله بن هبيرة بن أسعد، وأبو تميم الجيشاني عَبْد اللَّهِ بْن مالك بْن أَبِي الأسحم المصري، والله أعلم.

«إِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ رَسُولُ ﷺ: «ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[١] فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ فَيَلْبَسُهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرِي، يَغْبِطُنِي[٢] فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، ثُمَّ يُفْتَحُ نَهْرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ»[٣].

[٢] أقوال بعض العلماء تدل على أن الكوثر نهر في الجنة وأنه يصب في الحوض، وهذه طائفة من أقوالهم:

قال ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ): وَالَّذِي يَتَلَخَّصُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ: أَنَّهُ حَوْضٌ عَظِيمٌ، وَمَوْرِدٌ كَرِيمٌ، يُمَدُّ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ[٤].

---

(١) يُرِيد غير مختتنين، وَالْوَاحد أغْرلَ. مشارق الأنوار حرف الغين(غ ر ل) (١٣٢/٢).

(٢) الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌ، يُقَالُ: غَبَطْتُ الرجُل أَغْبِطُه غَبْطاً إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ وَأَنْ يَدُوم عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ، وحَسَدْتُه أَحْسُدُه حَسَداً إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا لَهُ وأَنْ يَزُول عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ. النهاية في غريب الحديث حرف الغين بَابُ الْغَيْنِ مَعَ الباء (غَبَطَ) (٣٣٩/٣).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير=جامع البيان(٤٩/١٥) قال: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: ثني عُثْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه.

عثمان بن عُمَير البجلي أبو اليقطان، قال ابن معين: لَيْسَ حَدِيثه بِشَيْء. تاريخ ابن معين– رواية الدوري (٤٥٨/٣)، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦١/٦)، وقال الذهبي: ضعفوه. الكاشف (١١/٢)، وقال ابن حجر: ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع. تقريب التهذيب (ص: ٣٨٦).

الحكم عليه:إسناده ضعيف؛ فيه عثمان بن عمير ضعيف، وبقية رجاله: عمر بن شبة، وموسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري، وسعيد بن زيد بن درهم، وعلي بن الحكم البناني وإبْرَاهِيم بْن يزيد النَّخَعِيّ، والأسود بن يزيد ين قيس النَّخَعِيّ، وعلقمة بن قيس النخعي ثقات عدا سعيد بن زيد حسن الحديث، والله أعلم.

(٤) شرح الطحاوية (ص: ٢٠١).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): الْكَوْثَرَ نَهَرٌ دَاخِلَ الْجَنَّةِ، وَمَاؤُهُ يُصَبُّ فِي الْحَوْضِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَوْضِ كَوْثَرٌ لِكَوْنِهِ يُمَدُّ مِنْهُ[١]، وقال: قَوْلُهُ: وَقَول الله تَعَالَى ﴿إنا اعطيناك الْكَوْثَر﴾ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَوْثَرِ النَّهَرُ الَّذِي يَصُبُّ فِي الْحَوْضِ فَهُوَ مَادَّةُ الْحَوْضِ كَمَا جَاءَ صَرِيحًا فِي سَابِعِ أَحَادِيثِ الْبَابِ وَمَضَى فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ نَحْوُهُ مَعَ زِيَادَةِ بَيَانٍ فِيهِ[٢].

وأنا أميل إلى الاتجاه الثاني القائل بتغايرهما لما فيه من أحاديث تؤيده، كما أنها لا تعارض حديث أنس الوارد في الاتجاه الأول الذي فسر فيه النبي ﷺ الكوثر بالحوض لأن ما كان مستمدًا من الشيء وقائمًا عليه أخذ اسمه وحكمه، ولهذا سُمّى الحوض بالكوثر، كما أن القول بتغايرهما هو الأنسب لمقام تكريم النبي ﷺ لما فيه من تعدد الفضائل التي أعطاها الله تعالى إياه، والله أعلم.

عدة أحاديث الحوض وتواترها:

لقد تعددت أحاديث الحوض وكثرت مروياتها حتى بلغت حد التواتر، وفي هذا تكلم العلماء كما هو مبين على النحو التالي:

أولًا: تكلم في تواترها جماعة من العلماء، وهذه بعض أقوالهم:

قال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): الأحاديث في حوضه ﷺ متواترة صحيحة ثابتة كثيرة، والإيمان بالحوض عند جماعة علماء المسلمين واجب، والاقرار به عند الجماعة لازم، وقد نفاه أهل البدع من الخوارج والمعتزلة، وأهل الحق على التصديق بما جاء عنه في ذلك ﷺ، والآثار في الحوض أكثر من أن تحصى[٣]، وقال: تواتر الآثار عن النبي ﷺ في الحوض حمل أهل السنة والحق وهم الجماعة

(١) فتح الباري بتصرف يسير(١١/٤٦٦).

(٢) فتح الباري(١١/٤٦٧).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد بتصرف(٢/٢٩١).

على الإيمان به وتصديقه[١]، وقال: قد ذكرنا أحاديث الحوض وهي متواترة، وتقصيناها بألفاظها وطرقها في باب خبيب بن عبد الرحمن من كتاب "التمهيد" والحمد لله[٢].

وقال القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ): هو حديث ثابت متواتر النقل، رواه جماعة من الصحابة... وفى بعض هذا ما يُخرج هذا الحديث عن خبر الواحد إلى حديث الاستفاضة والتواتر[٣].

وقال القرطبي (ت: ٦٥٦هـ): ومما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدِّق به أن الله تعالى قد خصَّ نبيه محمدًا ﷺ بالكوثر الذي هو الحوض المصرَّح باسمه، وصفته، وشرابه، وآنيته في الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي واليقين التواتري[٤].

وقال تقي الدين ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): فَمِن الصَّحِيحِ مَا تَوَاتَرَ لَفْظُهُ كَقَوْلِهِ: **{مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مَنْ النَّارِ}**، وَمِنْهُ مَا تَوَاتَرَ مَعْنَاهُ: كَأَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ وَأَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ وَأَحَادِيثِ الْحَوْضِ[٥].

وقال ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ): الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ[٦].

وقال أبو إسحاق الأبناسي (ت: ٨٠٢هـ): قد ذكر الأئمة عدة أحاديث متواترة فمن ذلك أحاديث "حوض النبي ﷺ[٧].

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/ ٣٠٩).

(٢) الاستذكار (١١٢/٥).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٦٠/٧، ٢٦١).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٠٥/٨).

(٥) مجموع الفتاوى (١٦/١٨).

(٦) شرح الطحاوية (ص: ١٩٩).

(٧) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح بتصرف يسير (٤٤٥/٢).

وقال أبو الفضل العراقي (ت: ٨٠٦هـ): فيه إثبات حوض النبي ﷺ وأنه حوض حقيقي على ظاهره مخلوق موجود اليوم وهو كذلك عند أهل السنة والجماعة لا يتأولونه ويجعلون الإيمان به فرضا وأحاديثه قد بلغت التواتر(١).

وقال تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ): وأما حوض رسول الله ﷺ وهو الكوثر فقد بلغ التواتر عن جماعة من علماء الآثار، ورواه الجم الغفير عن رسول الله ﷺ(٢).

ثانيًا: تكلم في عدتها جماعة من العلماء، وهذه بعض أقوالهم:

فابن عبد البر ذكر أنها وردت عن إحدى وعشرين راويًا من الصحابة وهم: حذيفة، وعبد الله بن مسعود، وأبي بكرة، وثوبان، وأبي هريرة، والعرباض بن سارية، وأنس، وأبي سعيد الخدري، وعمر، وسهل بن سعد، وحارثة بن وهب الخزاعي، وجندب، وعقبة بن عامر، وكعب بن عجرة ، وابن عمر، وأبي الدرداء، والصنابحي، وسلمان، وعبد الله بن عمرو، وأسماء ابنة أبي بكر، وجابر بن عبد الله(٣).

وقال القاضي عياض: رواه جماعة من الصحابة، فذكره مسلم من رواية ابن عمر، وأبى سعيد، وسهل بن سعد، وجندب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وحارثة بن وهب الخزاعي، والمستورد، وأبى ذر، وثوبان، وأبى هريرة، وأنس بن مالك، وجابر ابن سمرة، وذكره غير واحد عن أسماء بنت أبى بكر، وأبى برزة الأسلمي، وأبى أمامه، وزيد ابن أرقم، وعبد الله بن زيد، وسويد بن جبلة، وعبد الله الصنابحى، والبراء، وأبى بكر، وخولة بنت قيس، وغيرهم(٤)، وقال بعد ذكره روايات

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (٢٩٦/٣).
(٢) إمتاع الأسماع بتصرف يسير(٢٩٧/٣).
(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٩١/٢: ٣٠٩).
(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٦٠/٧، ٢٦١).

روايات عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وأَبِي ذَرٍّ، وثَوْبَانَ، وحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، وأنس، وابْن عُمَرَ: وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَابْنُ عُمَرَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وحارثة ابن وهب الخزاعي، والمستورد، وأبو برزة الْأَسْلَمِيُّ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَزَيْدُ بن أرقم، وابن مسعود، وعبد الله بْنُ زَيْدٍ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَابْنُ بُرَيْدَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ الصُّنَابِحِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَالْبَرَاءُ، وَجُنْدُبُ، وَعَائِشَةُ، وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أبي بكر، وأبو بكره، وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ ... وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين[١].

وقال النووي (ت: ٦٧٦هـ) بعد نقل قول القاضي عياض في الإكمال: قُلْتُ: وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمَا مِنْ رِوَايَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَائِذِ بْنِ عُمَرَو وَآخَرِينَ[٢].

وقال القرطبي: قد روى ذلك عن النبي ﷺ من الصحابة نيفًا على الثلاثين، في الصحيحين منهم نيف على العشرين، وباقيهم في غيرهما، مما صح نقله، واشتهرت روايته[٣].

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): قد روى أحاديث الحوض أربعون من الصحابة، وأكثرها في الصحيح، فقد رواها: عُمَر بْن الْخَطَّاب، وَأَنَس، وَجَابِر بْن عَبْد اللَّه، وَجَابِر بْن سَمُرَة، وَعَبْد اللَّه بْن عُمَر، وَعَبْد اللَّه بْن عَبَّاس، وَعُقْبَة بْن عَامِر، وَكَعْب ابْن عُجْرَة، وَحَارِثَة بْن وَهْب الْخُزَاعِيّ، وَالْمُسْتَوْرِد بْن شَدَّاد، وَأَبُو بَرْزَة الْأَسْلَمِيّ، وَحُذَيْفَة بْن الْيَمَان، وَحُذَيْفَة بْن أَسِيد، وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيّ، وَزَيْد بْن أَرْقَمَ، وَزَيْد بْن ثَابِت، وَعَبْد اللَّه بْن مَسْعُود، وَعَبْد اللَّه بْن زَيْد، وَسَهْل بْن سَعْد، وَسُوَيْد بْن جَبَلَةَ، وَأَبُو سَعِيد الْخُدْرِيُّ، وَعَبْد اللَّه الصَّنَابِحِيّ، وَأَبُو هُرَيْرَة، وَأَبُو الدَّرْدَاء، وَأَبُو بَكْرَة، وَالْبَرَاء بْن عَازِب، وَسَمُرَة بْن جُنْدُب، وَعَبْد اللَّه بْن عَمْرو، وَأَبُو ذَرّ، وَثَوْبَان،

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٤٠٤/١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥٣/١٥).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٠٥/٨).

وَأُبَيّ ابْن كَعْب، وَمُعَاذ بْن جَبَل، وَسَمُرَة الْعَدَوِيُّ، وَجُنْدُب بْن سُفْيَان، وَعَائِشَة وَأُمّ سَلَمَة، وَأَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْر، وَخَوْلَة بِنْت قَيْس، وَالْعِرْبَاض بْن سَارِيَة، وَلَقِيط بْن صَبِرَة، وَعُتْبَة بْن عَبْد السُّلَمِيّ، ورواه غيرهم أيضا(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ رَوَاهَا مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا(٢).

وقال الأبناسي: وردت أحاديث الحوض عن أزيد من ثلاثين صحابيا(٣).

وقال تقي الدين المقريزي: رواه الجم الغفير عن رسول الله ﷺ: ثوبان، وجابر، وأبو هريرة، وجابر بن سمرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وأبوه عمرو بن العاص، وحارثة بن وهب، والمستورد، وأبو برزة، وحذيفة، وأبو أمامة، وأبو بكر، وعمر، وابن مسعود، وعبد الله بن زيد، وسهل بن سعيد، وسويد بن عبلة، وبريدة، وأبو سعيد، والبراء بن عازب، وعتبة ابن عبد السلمي وجندب، والصنايجي، وأبو بكرة، وأبو ذر الغفاريّ، وأسماء بنت أبي بكر، وخولة بنت قيس(٤).

وقال ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ نَسَبَ عِيَاضٌ لِمُسْلِمٍ تَخْرِيجَهُ عَنْهُمْ إِلَّا أُمَّ سَلَمَةَ، وَثَوْبَانَ، وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْهُمَا أَيْضًا، وَأَغْفَلَهُمَا عِيَاضٌ، وَأَخْرَجَاهُ أَيْضًا عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي عَوَانَةَ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرِهِ، وَحَدِيثُ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ، وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ ابن حِبَّانَ وَغَيْرِهِ، وَأَمَّا

(١) تهذيب سنن أبي داود = حاشية ابن القيم على سنن أبي داود بتصرف يسير(٥٦/١٣).
(٢) شرح الطحاوية بتصرف يسير(ص: ١٩٩).
(٣) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح بتصرف يسير(٤٤٥/٢).
(٤) إمتاع الأسماع بتصرف يسير(٢٩٧/٣).

حَدِيثُ سُوَيْدِ بْنِ جَبَلَةَ فَأَخْرَجَهُ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ، وَأَمَّا حَدِيثُ الصُّنَابِحُ بْنُ الْأَعْسَرِ فعِنْدَ احْمَد وابن مَاجَهْ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَقَوْلُ النَّوَوِيّ إِنَّ الْبَيْهَقِيَّ اسْتَوْعَبَ طُرُقَهُ يُوهِمُ أَنَّهُ أَخْرَجَ زِيَادَةً عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا حَيْثُ قَالَ: وَآخَرِينَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُخَرِّجْ حَدِيثَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَلَا سُوَيْدٍ، وَلَا الصُّنَابِحِيّ، وَلَا خَوْلَةَ، وَلَا الْبَرَاءِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ عُمَرَ، وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ عَمَّنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ جَمِيعًا من حَدِيث بن عَبَّاسٍ، وَمن حَدِيث كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالْبَزَّارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَعَنْ بُرَيْدَةَ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى، وَمِنْ حَدِيثِ أَخِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَيُقَالُ: إِنَّ اسْمَهُ ثَابِتٌ عِنْدَ احْمَد، وَمن حَدِيث أبي الدَّرْدَاء عِنْد بن أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِلِ، وَمِنْ حَدِيثِ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ وَحَدِيثُهُ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى أَيْضًا، وَأَبِي بَكْرَةَ وَخَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ كلهَا عِنْد بن أَبِي عَاصِمٍ، وَمِنْ حَدِيثِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عِنْد بن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيّ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيّ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَبْدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَوْفَى وَكُلُّهَا فِي الطَّبَرَانِيّ، وَمِنْ حَدِيثِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ عِنْدَ الْحَاكِمِ، وَمن حَدِيث النواس بن سمْعَان عِنْد بن أَبِي الدُّنْيَا، وَمِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَوْسَطِ لِلطَّبَرَانِيّ، وَمِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ فِي مُسْنده، وَذكره بن مَنْدَهْ فِي مُسْتَخْرَجِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف، وَذكره بن كَثِيرٍ فِي نِهَايَتِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَذكره بن الْقَيِّمِ فِي الْحَاوِي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَلَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ وَأَظُنُّهُ عَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، فَجَمِيعُ مَنْ ذَكَرَهُمْ عِيَاضٌ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ نَفْسًا وَزَادَ عَلَيْهِ النَّوَوِيُّ ثَلَاثَةً، وَزِدْتُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَدْرَ مَا ذَكَرُوهُ سَوَاءً فَزَادَتِ الْعِدَّةُ عَلَى الْخَمْسِينَ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ زِيَادَةٌ عَلَى الْحَدِيثِ الْوَاحِد كَأَبِي هُرَيْرَة، وَأنس، وابن عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَحَادِيثُهُمْ بَعْضُهَا فِي مُطْلَقِ ذِكْرِ الْحَوْضِ، وَفِي صِفَتِهِ بَعْضُهَا، وَفِيمَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ

بَعْضُهَا، وَفِيمَنْ يُدْفَعُ عَنْهُ بَعْضُهَا، وَكَذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَجُمْلَةُ طُرُقِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ طَرِيقًا، وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَصَلَهَا إِلَى رِوَايَةِ ثَمَانِينَ صَحَابِيًّا[1].

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): حَدِيثُ الْحَوْضِ مِنْ رِوَايَةِ نَيِّفٍ وَخَمْسِينَ صَحَابِيًّا[2].

وقال الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ): أوردت فيه أحاديث كثيرة منها حديث الحوض من رواية نيف وخمسين صحابيا[3]، وقال: الحوض أوردها في الأزهار من حديث، أنس، وأسيد بن حضير، وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، وحارثة بن وهب، وسهل بن سعد، وعبد الله بن زيد، وابن عمرو، وابن مسعود، والمستورد بن شداد، وأبي هريرة، وأسماء بنت أبي بكر، وابن عباس، وثوبان، وجابر بن سمرة، وحذيفة ابن اليمان، وعقبة بن عامر، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، وأم سلمة، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعقبة بن عامر السلمي، وعلي بن أبي طالب، وسمرة بن جندب، وأسامة بن زيد، وحمزة بن عبد المطلب، وزوجته خولة بنت قيس، وخباب بن الأرت، وزيد بن أرقم، وعائذ بن عمرو، وكعب بن عجرة، ولقيط بن عامر، وأبي برزة الأسلمي، وبريدة، وأبي بن كعب، والبراء ابن عازب، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن أسيد، والحسن بن علي، وزيد بن ثابت، وسلمان، وأبي أمامة، وأبي بكرة، وأبي الدرداء، وأبي مسعود، وسويد ابن جبلة الفزاري، والعرباض بن سارية، والنواس بن سمعان تسعة وأربعين نفسا، وزاد في شرح الأحياء ممن رواها أيضا: أبا لبابة، وجبير بن مطعم، وأوس ابن الأرقم، وزيد بن أبي أوفى، وسويد ابن عامر، والصنابحي بن الأعسر، وعبد الله الصنابحي، وسمرة

(١) فتح الباري بتصرف (١١/٤٦٨، ٤٦٩).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/٦٣٠).

(٣) نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص: ١٨).

ابن جندب، ثمانية أنفس، وزاد غيره غيرهم، وقد ذكر عياض في الشفا ممن رواها أربعة وعشرين نفسا، وذكره قبلها عن ثلاثة آخرين، ويوجد في بعض نسخه زيادة ثلاثة أيضا فمجموع ذلك ثلاثون، وذكر القرطبي في المفهم أنه رواها نيف على ثلاثين، وزاد عليهم ابن حجر في فتح الباري فأوصل رواتها لست وخمسين، وأوصلهم في البدور السافرة إلى ثمان وخمسين، ونقل في شرح المواهب عن الحافظ قال: بلغني أن بعض المتأخرين أوصلهم إلى ثمانين نفسا، وفي مناهل الصفا روى أحاديث الحوض خمسة وخمسون صحابيا، خرجت أحاديثهم في الأحاديث المتواترة اه. وانظر أيضا شرح علي القاري على الشفا وشرح الأحياء فقد عد فيه ممن رواها خمسة وأربعين، وذكر ألفاظهم ومن خرجها في نحو من نصف كراسة، وقال في آخرها: فهذا ما تيسر لي من جمع أحاديث الحوض في وقت الكتابة، ولو استوفيت النظر في مجموع ما عندي من الفوائد والأجزاء والتعاليق والتخاريج ربما بلغ أكثر مما ذكرت[١].

ومما سبق يتضح:

أن عدد رواة أحاديث الحوض على أقصى تقدير وصل إليه العلماء على سبيل الإجمال بلغ ثمانين صحابيًا وصحابية؛ فقد ذكر ابن حجر أن عدتهم تزيد على الخمسين وأن بعض المتأخرين أوصلهم إلى ثمانين.

أن الأسماء التي ذُكرت لرواة أحاديث الحوض من الصحابة بلغت من مجموع أقوال العلماء سبعة وستين (٦٧) اسمًا، وهم: أبي بن كعب، وأسيد بن حضير، وأسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وأوس بن الأرقم، وبريدة بن الحصيب، والبراء بن عازب، وثابت بن أرقم، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجبير بن مطعم، وجندب بن عبد الله، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، والحسن بن علي، وحمزة بن عبد المطلب، وخباب بن الأرت، وزيد بن

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر بتصرف (ص: ٢٣٦: ٢٣٨).

أرقم، وزيد ابن أبي أوفى، وزيد بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص، وسهل بن سعد، وسلمان، وسمرة بن جندب، وسويد بن جبلة، وسويد بن عامر، والصنابحي بن الأعسر، وعائذ بن عمرو، والعرباض بن سارية، وعبد الله بن زيد، وعبدالله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله الصنابحي، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن بريدة، وعبد الرحمن بن عوف، وعتبة بن عبد السلمي، وعثمان بن مظعون، وعلي بن أبي طالب، وعمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وعمر بن الخطاب، وكعب بن عجرة، ولقيط بن عامر، ولقيط بن صبرة، والمستورد بن شداد، ومعاذ بن جبل، والنواس بن سمعان، وأبو أمامة، وأبو بكر الصديق، وأبو بكرة، وأبو برزة الأسلمي، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبو سعيد الخدري، وأبو لبابة، وأبو مسعود، وأبو هريرة، وأسماء بنت أبي بكر، وخولة بنت حكيم، وخولة بنت قيس، وعائشة، وميمونة، وأم سلمة.

وبالبحث في كتب السنة وقفت على أسماء عدد آخر من رواة أحاديث الحوض بلغ ثمانية (٨) من الصحابة وهم: عبد الرحمن بن سمرة، وعمار بن ياسر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو ليلى الأنصاري، وأبو المعلى الأنصاري، وأبو موسى الأشعري، إضافة إلى رجل من الصحابة عنه سعيد بن المسيب، ورجل آخر من الصحابة عنه مرة بن شراحيل الهمداني، **وبهذا يكون العدد الإجمالي للأسماء التي ذُكرت: خمسة وسبعون (٧٥) صحابيًا وصحابية، وقد وقفت على روايات لخمسة وخمسين(٥٥) منهم، وهم:** أبي بن كعب، وأسيد بن حضير، وأسامة بن زيد، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجبير بن مطعم، وجندب بن عبد الله، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي، وحمزة بن عبد المطلب، وخباب بن الأرت، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وسهل بن سعد، وسمرة بن جندب، وسلمان، والصنابحي بن الأعسر، وعبدالله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن

عباس، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وعبد الله بن عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن سمرة، وعتبة بن عبد السلمي، والعرباض بن سارية، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعمار بن ياسر، وكعب بن عجرة، وأبو أمامة، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو بكر الصديق، وأبو بكرة، وأبو برزة الأسلمي، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبو سعيد الخدري، وأبو ليلى الأنصاري، وأبو موسى الأشعري، وأبو المعلى الأنصاري، وأبو هريرة، ورجل من الصحابة عنه سعيد بن المسيب، ورجل من الصحابة عنه مرة بن شراحيل الهمداني، وأسماء بنت أبي بكر، وخولة بنت حكيم، وعائشة، وميمونة، وأم سلمة، **منهم ثمانية عشر(١٨) صحابيًا ذَكرت أحاديثهم مساحة الحوض وسعته** (وهو محل البحث وموطن الإشكال)، وهم: أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وعبدالله ابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعتبة بن عبد السلمي، وعقبة بن عامر، وأبو أمامة، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكر الصديق، وأبو ذر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، **وعدد سبعة وثلاثون (٣٧) وهم بقية (٥٥) أحاديثهم في مطلق الحوض. وقد كان للصحيحين نصيب من أحاديث الحوض؛ ففي البخاري ستة عشر(١٦) حديثًا**؛ ذكر ذلك ابن الملقن، وابن حجر، والعيني[١]، **وفي مسلم خمسة عشر (١٥) حديثا**؛ ذكر القاضي عياض منها اثنتا عشر(١٢) في قوله الأول في بيان عدتها[٢]، واستدرك عليه ابن حجر ثلاثة أسماء وهم: عبد الله بن زيد، وأسيد ابن حضير، وأسماء بنت أبي بكر كما سبق في قوله في بيان عدتها[٣]، وبالتالي يكون إجمال ما في الصحيحين إحدى وثلاثون حديثا (٣١)، والله أعلم.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤١/٢)، فتح الباري (٤٦٧/١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري(٧/١).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٦٠/٧، ٢٦١).

(٣) فتح الباري (٤٦٨/١١).

المبحث الثاني

روايات أحاديث الحوض المشكلة وتخريجها

سبق أن بينا في المبحث السابق أن الأحاديث التي تكلمت عن صفة الحوض(مساحته وسعته) هي محل الدراسة وموطن الإشكال، وأن عددها ثمانية عشر حديثًا، وهى على ترتيب حروف المعجم مع مراعاة الحرف الأول في أسماء رواتها من الصحابة كما يلي:

[١] حديث أنس بن مالكرضي الله عنه:

بلفظ: «قَدْرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ[(١)]وَصَنْعَاءَ[(٢)] مِنَ الْيَمَنِ....»[(٣)].

وبلفظ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ»[(٤)].

وبلفظ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَالْمَدِينَةِ، أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ»[(٥)].

---

(١) أَيْلَةُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ تَحْتُ وَفَتْحِ اللَّامِ وَهَاءٍ، وَتُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ «الْعَقَبَةِ»، مِينَاءُ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ عَلَى رَأْسِ خَلِيجٍ يُضَافُ إِلَيْهَا «خَلِيجُ الْعَقَبَةِ»، وَهِيَ عَامِرَةٌ كَثِيرَةُ التِّجَارَةِ مِينَاؤُهَا يَزْدَحِمُ بِالسُّفُنِ، وَبِهَا فَنَادِقُ وَمُتَنَزَّهَاتٌ عَلَى الشَّاطِئِ وَخَلِيجُ الْعَقَبَةِ أَحَدُ شُعْبَتَيْ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية بتصرف(ص: ٣٥).

(٢) صنعاء: ترد في السيرة في مواطن متعددة، ويتعدد اسم صنعاء في بلاد العرب، منها صنعاء اليمن، وصنعاء الشام قرب دمشق، وصنعاء الحجاز شمال المدينة. وأشهرهن صنعاء اليمن. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٦٢).

(٣) صحيح البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ باب في الحوض(١١٩/٨ح ٦٥٨٠)، صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ واللفظ له (١٨٠٠/٤ح ٢٣٠٣).

(٤) صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (١٨٠١/٤ح ٢٣٠٣).

(٥) صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (١٨٠١/٤ح ٢٣٠٣)، وعمان هي عاصمة الأردن الآن، سبق تعريفها ص: ١٦١.

وبلفظ: «إِنَّ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ أَوْ ما بَيْنَ صَنْعَاءَ وَمَكَّةَ...»[١].

وبلفظ: «مَا بَيْنَ حَافَّتَيْ حَوْضِي مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى عُمَانَ[٢]، وَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى صَنْعَاءَ...»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند(٢١/ ٩٦ح ١٣٤٠٥)قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

علي بْن زيد بْن جدعان، قال ابن المديني: ضعيف. سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص: ٥٧)، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوى. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٦/ ١٨٧)، وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب(ص: ٤٠١).

الحكم عليه: إسناده ضعيف؛ فيه علي بن زيد ضعيف، وبقية رجاله ثقات وهم: يونس بن مُحَمَّد المؤدب، والحسن بن موسى الأشيب، وحماد بن سلمة، والله أعلم.

(٢) بضم أوله وتخفيف ثانيه، هو إقليم عمان المعروف في جزيرة العرب. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة(ص: ٢٠١)، وفي معجم المعالم الجغرافية: عُمَانُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ الْمُخَفَّفَةِ وَآخِرُهُ نُونٌ هُوَ اسْمٌ لِلْمِنْطَقَةِ الَّتِي تَكُونُ الزَّاوِيَةَ الْجَنُوبِيَّةَ الشَّرْقِيَّةَ لِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَهِيَ كَالْيَمَن تَمَامًا مَعَ اخْتِلَافِ الْجِهَةِ عَكْسِيًّا، وَهِيَ الْيَوْمَ سَلْطَنَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ عَاصِمَتُهَا مَسْقَطٌ. بتصرف(ص: ٢١٦).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة بَابٌ فِي ذِكْرِ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ (٢/ ٣٢٨ح ٧١٤)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

سَعِيد بن بشير الأزدي أبو عَبْد الرحمن الدمشقي، قال ابن معين: لَيْسَ بِشَيْء تاريخ ابن معين –رواية الدوري (٤/ ٩٤)، وقال البخاري: يتكلمون فِي حفظه. التاريخ الكبير(٣/ ٤٦٠)، وقال أبو داود: ضعيف الْحَدِيث. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص: ٢٥٢)، وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (ص: ٢٣٤).

الحكم عليه: إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير ضعيف، وبقية رجاله هم: مُحَمَّد بْن إدريس أبو حاتم الرازي ثقة، ومُحَمَّد بن بكار بن بلال العاملي صدوق، وقتادة بن دعامة ثقة، والله أعلم.

[٢] حديث أسامة ﷺ: بلفظ: «...هُوَ مَا بَيْنِ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ...»(١).

[٣] حديث ثوبان بن بجدد ﷺ مولي النبي ﷺ:

بلفظ: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ...»(٢).

وفي لفظ: «أَنَا عِنْدَ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، طُولُهُمَا مَا بَيْنَ بُصْرَى(٣) وَصَنْعَاءَ–أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، أَوْ قَالَ:

---

(١) أخرجه بقي في الحوض(ص: ١٠٣ح ٤٢) قال: نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الحماني، قال البخاري: يَتَكَلَّمُون فِيهِ. التاريخ الكبير(٨/ ٢٩١)، وقال أبو حاتم: لين. وترك أبو زرعة الرواية عنه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٧٠).

حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ السلمي، قال البخاري: منكر الحديث. التاريخ الكبير(٣/ ١٠١)، وقال مالك: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: منكر الحديث متروك الحديث. وقال أبو زرعة: حرام بن عثمان ضعيف الحديث. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٣/ ٢٨٢، ٢٨٣).

الحكم عليه: إسناده ضعيف جدًا؛ فيه يحي الحماني وحرام بن عثمان ضعيفان، وبقية رجاله: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيّ حسن الحديث، والْأَعْرَجِ عَبْد الرَّحْمَن بن هرمز ثقة، والْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ له صحبة، والله أعلم.

(٢) صحيح مسلم، وقد سبق تخريجه وبيان ما فيه، في ص: ١٦١.

(٣) بُصْرَى بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ، كَانَتْ بُصْرَى مَدِينَةَ حَوْرَانَ، وَهِيَ فِي مُنْتَصَفِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ عَمَّان وَدِمَشْقَ، وَهِيَ الْيَوْمَ آثَارٌ قُرْبَ مَدِينَةِ دَرْعَةَ الَّتِي احْتَلَّتْ مَحَلَّهَا حَتَّى ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهَا هِيَ، وَبُصْرَى وَدَرْعَةُ دَاخِلَ حُدُودِ سوريا عَلَى أَكْيَالٍ مِنْ حُدُودِ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الشَّمَالِيَّة، وَحَوْرَانُ: إِقْلِيمٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ يَشْمَلُ مُعْظَمَ الْمِنْطَقَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ عَمَّان ودِمَشْقَ الَّتِي يَعُدُّهَا بَعْضُهُمْ مِنْ حَوْرَانَ، وَطَرِيقُ آثَارِ بُصْرَى يَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ دَرْعَةَ بِاتِّجَاهِ الشَّرْقِ، وَهِيَ قُرْبَ السُّفُوحِ الْغَرْبِيَّةِ لِجَبَلِ الدُّرُوزِ اسْمُهُ الْيَوْمَ جَبَلُ الْعَرَبِ. معجم المعالم الجغرافية بتصرف (ص: ٤٣).

مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ»[١].

وفي لفظ: «إِنَّ حَوْضِيَ مِنْ عَدَنِ[٢] أَبْيَنَ[٣] إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ[٤]»[٥].

وفي لفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ فَقَالَ: مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في الجامع بَابُ الْحَوْضِ(١١/ ٤٠٦ ح ٢٠٨٥٣) قال: عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ثَوْبَانَ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

قتادة بْن دعامة السدوسي، وسَالِم بن أَبي الجعد الأشجعي مولاهم، ومعدان بن أَبي طلحة اليعمري، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، وما فيه من غريب قد سبق توضيحه في ص:١٦١.

(٢) عَدَنُ الْيَوْمَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْعَرَبِ الْمُتَّصِلِ بِالْمُحِيطِ الْهِنْدِيِّ، وَلَهَا خَلِيجٌ يُعْرَفُ بِخَلِيجِ عَدَنَ، يَتَّصِلُ رَأْسُهُ الْغَرْبِيُّ بِرَأْسِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ فِي مَضِيقِ بَابِ الْمَنْدَبِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا عَدَنُ أَبْيَنَ، وَكَانَتْ خَضَعَتْ لِلِاسْتِعْمَارِ الْبِرِيطَانِيِّ رَدَحًا مِنْ الزَّمَنِ، وَكَانَ الْإِنْجِلِيزُ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الْخُرُوجِ مِنْهَا، ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ حَضْرَمَوْتُ وَمَا تَبِعَهَا مِنْ الْيَمَنِ سَنَةَ ١٣٨٩ هـ فَصَارَتْ عَدَنُ عَاصِمَةَ هَذَا الْجُزْءِ مِنْ الْيَمَنِ، فَسُمِّيَ الْيَمَنَ الْجَنُوبِيَّ. معجم المعالم الجغرافية بتصرف (ص: ٢٠٠).

(٣) أَبْيَنُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَقَدْ تُكْسَرُ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ، وَآخِرُهُ نُونٌ، وَكَانَ «أَبْيَنُ» إقْلِيمًا وَاسِعًا وَكَأَنَّهُ الزَّاوِيَةُ الْجَنُوبِيَّةُ الْغَرْبِيَّةُ مِنْ الْيَمَنِ أَيْ مِنْطَقَةِ لَحْجِ وَعدَنٍ وَمَا حَوْلَهُمَا، لِأَنَّ عَدَنَ كَانَتْ تُدْعَى «عَدَنُ أَبْيَنَ» لِشُهْرَةِ أَبْيَنَ وَوُقُوعِ عَدَنٍ فِيهِ أَوْ بِجِوَارِهِ، وأَبْيَنُ مِنْطَقَةٌ زِرَاعِيَّةٌ إلَى الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مِنْ عَدَنٍ، يُزْرَعُ فِيهَا الْقُطْنُ الطَّوِيلُ التِّيلَةِ، وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ أَبْيَن مِنطَقَةٌ مَعْرُوفَةٌ الْيَوْمَ قُرْبَ عَدَنٍ ذَاتُ زِرَاعَةٍ وَسَكَنٍ. معجم المعالم الجغرافية بتصرف (ص: ١٤، ١٥).

(٤) الْبَلْقَاءُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ ثُمَّ قَافٍ، إقْلِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَهُوَ الْإِقْلِيمُ الَّذِي تَتَوَسَّطُهُ مَدِينَةُ عَمَّان عَاصِمَةِ الْأُرْدُنِّ، وَمِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ هَذَا الْإِقْلِيمِ: عَمَّانُ، وَالسَّلْطُ، ومأدبا، وَالزَّرْقَاءُ، وَالرُّصَيْفَةُ، يَتَّصِلُ بِهِ فِي الْجَنُوبِ إقْلِيمُ الشَّرَاةِ الَّذِي قَاعِدَتُهُ مَعَانُ، وَفِي الشَّمَالِ إقْلِيمُ حَوْرَانَ، وَيُشْرِفُ إقْلِيمُ الْبَلْقَاءِ عَلَى الْغَوْرِ الْأُرْدُنِّيِّ غَرْبًا، وَيَتَّصِلُ بِبَادِيَةِ الشَّامِ وَصَحْرَاءِ الْعَرَبِ شَرْقًا، وَمِنْطَقَتُهُ جَبَلِيَّةٌ عَالِيَةٌ، معجم المعالم الجغرافية بتصرف (ص: ٤٩).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (٣٣٥/٢ ح ١٠٨٨)قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ عن أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ قال: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ يَقُولُ به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

أبو عتبة تصحيف وصوابه أبو توبة، اسمه الربيع بن نافع الحلبي، ومُحَمَّد بن مهاجر بن أَبي مسلم الشامي، وعَبَّاس بن سالم بن جميل اللخمي، وأَبُو سلام الأسود الحبشي اسمه ممطور، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

مَا بَيْنَهُمَا شَهْرٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ...»[١].

وفي لفظ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ[٢].

وفي لفظ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ[٣].

[٤] حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ –رضى الله عنهما–:

بلفظ: «أَلَا إِنِّي فَرَطٌ[٤] لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ...»[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الجنة مَا ذُكِرَ فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِمَّا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا (٤٦/٧ ح ٣٤١٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمٍ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ... به، وأحمد في المسند (٣٧/ ٩٢ح ٢٢٤٠٩) قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ...بمثله.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

مُحَمَّد بن بشر بْن الفرافصة بْن المختار، وسَعِيد بن أَبي عَرُوبَة أَبُو النضر البَصْرِيّ، وقتادة بْن دعامة السدوسي، وسَالِم بن أَبي الجعد الأشجعي مولاهم الْكُوفِيّ، ومعدان بن أَبي طلحة اليعمري، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد بَابُ ذِكْرِ الْحَوْضِ (٢/ ١٤٣٨ح ٤٣٠٣) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: نُبِّئْتُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

محمود بن خالد بن أَبي خالد أَبُو علي الدمشقي، ومروان بْن مُحَمَّد بن حسان الأسدي، ومُحَمَّد ابن مهاجر بن أَبي مسلم الشامي، وعَبَّاس بن سالم بن جميل اللخمي، وأَبُو سلام الحبشي اسمه ممطور، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٣٣٤ح ٤٥٩) قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ نا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ثنا أَبُو سَلَّامٍ الْأَسْوَدُ عن ثَوْبَانُ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه:

وفيه: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، وصدقة بن خالد القرشي الأُمَوِي، وزَيْد بن واقِد الْقُرَشِيّ، وبسر بن عُبَيد الله الحضرمي الشامي، وأَبُو سلام الحبشي اسمه ممطور، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٤) مُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ. النهاية في غريب الحديث حرف الفاء بَابُ الفاء مَعَ الراء (فَرَطَ) (٣/ ٤٣٤).

(٥) صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (٤/١٨٠١ح ٢٣٠٥).

[٥] حديث جابر بن عبد الله –رضى الله عنهما–:

بلفظ: «... وَالْحَوْضُ قَدْرُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ...» (١).

[٦] حديث حارثة بن وهب رضي الله عنه:

بلفظ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الحَوْضَ فَقَالَ: «كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ»(٢).

وبلفظ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ: «أَنَّ مَا بَيْنَ حَوْضِهِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَصَنْعَاءَ»(٣).

[٧] حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما:

بلفظ: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ...»(٤)، ومِن الثانية بمعنى إلى؛

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٣٢/٢٣ ح ١٥١٢٠) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.... به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، قال الذهبي: أحد الاعلام. الكاشف (٦٦٦/١)، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل. تقريب التهذيب (ص: ٣٦٣)، قلت: وقد روى هنا بما يفيد السماع فانتفت عنه تهمة التدليس.

أبو الزبير مُحَمَّد بْن مسلم بن تَدْرُس، قال ابن المديني: ثقه ثَبت. سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص: ٨٧)، وقال الذهبي: حافظ ثقة، وكان مدلسا واسع العلم. الكاشف بتصرف(٢١٦/٢)، وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. تقريب التهذيب(ص: ٥٠٦)، وقد روى هنا بما يفيد السماع فانتفت عنه تهمة التدليس. وروح بن عبادة ثقة، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٢) صحيح البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ باب في الحوض (١٢١/٨ح ٦٥٩١، ٦٥٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣١٩ح ٢٣٤٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ثنا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ نا شُعْبَةُ ثنا مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

بكر بن بكار أَبو عَمرو، القَيسِيّ، قال ابن معين: ليس بشيء. تاريخ ابن معين–رواية الدوري(٢٠٩/٤)، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٣/٢)، وقال النسائي: لَيْسَ بِثِقَة. الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٥).

الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف بكر بن بكار، وبقية رجاله هم: محمد بن مُحَمَّد بن مرزوق بن بكير وأكثر ما يأتي منسوبا إلى جده كما هنا وهو صدوق، وشعبة بْن الحجاج، ومعبد بن خالد الجدلي القيسي ثقتان، والله أعلم.

(٤) صحيح مسلم ك الطهارة ب اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ (٢١٧/١ ح ٢٤٨).

فقد جاء عند ابن ماجة: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ...»(١).

وفي لفظ: «الْحَوْضُ... مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ...»(٢).

وفي لفظ: «مَا بَيْنَ طَرَفَيْ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ كأَيْلَةَ وَمِصْرَ...»(٣).

وفي لفظ: « بَيْنَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمُضَرَ...»(٤).

---

(١) السنن كتاب الزهد بَابُ ذكر الحوض (١٤٣٨/٢ ح ٤٣٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ (٣١٠/٦ح ٣١٦٨٨) قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

عاصم بْن بهدلة وهو ابن أَبي النجود الأسدي، قال ابن معين: ثِقَة لَا بَأْس بِهِ. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص: ٦٤)، وقال أحمد: ثِقَة رجل صَالح خير ثِقَة. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٢٠/١)، وقال العجلي: كَانَ ثِقَة فِي الحَدِيث وَلَكِن يخْتَلف عَنهُ فِي حَدِيث زر وَأبي وَائِل. الثقات (٦/٢)، وقال أبو زرعة: ثقة، واستدرك عليه أبو حاتم فقال: ليس محله هذا أن يقال: هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأن كل من كان اسمه عاصما سيئ الحفظ، ثم قال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤١/٦)، وقال الذهبي: وثق. الكاشف (٥١٨/١)، وقال: كَانَ عَاصِمٌ ثَبْتاً فِي القِرَاءةِ، صَدُوْقاً فِي الحَدِيْثِ. سير أعلام النبلاء (٢٦٠/٥)، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥)، **وخلاصة حاله:** أنه حسن الحديث.

الحكم عليه: فإسناده حسن؛ فيه عاصم بن بهدلة حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات، وهم: الحسين بن عَلِيّ بن الوليد الجعفي، وزائدة بْن قدامة الثقفي، وزر بن حبيش، والله أعلم.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٧٠/٣٨ ح ٢٣٣٤٦) قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ...به، والسنة لابن أبي عاصم (٣٣٦/٢ ح ٧٢٥) قال: ثنا هُدْبَةُ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

عاصم بن بهدلة حسن الحديث؛ سبقت ترجمته في الهامش السابق، وبقية رجاله ثقات، وهم: عفان بن مسلم الصفار، وحماد بن سلمة كما حددته رواية أبن أبي عاصم؛ فإن حماد بن سلمة وحماد بن زيد يرويان عن عاصم ويروي عنهما عفان، وزر بن حبيش، وعليه فإسناده حسن، والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٤/٣٨ ح ٢٣٣١٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ... به. =

[٨] حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ﷺ:

بلفظ: « ... حَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى... »(١).

وبلفظ: «... حَوْضٌ أَعْرَضُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى... »(٢).

= دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

عاصم بن بهدلة حسن الحديث كما سبق في ص ١٨٠، وبقية رجاله ثقات، وهم عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، وحماد بن سلمة، وزر بن حبيش، وعليه فإسناده حسن، والله أعلم.

(١) أخرجه بقي في الحوض (ص: ٨٨ح ١٦) قال: نا دُحَيْمٌ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمُّوَيْهِ نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مَعْرُوفٍ عَنْ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

زَيْد بن الْحَسَن الْقُرَشِيّ، قال أبو حاتم: منكر الحديث الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٣/٥٦٠)، وقال الذهبي: ضعف. الكاشف (١/٤١٦)، وقال ابن حجر: ضعيف. التقريب(ص: ٢٢٣).

معروف عن خَرَّبُوذ تصحيف والصواب معروف بن خربوذ، وهو معروف بن خربوذ المَكِّيُّ مولى لقريش، قال العجلي: ثقة. الثقات (٢/٢٨٧)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٣٩)، بينما قال الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه غيره. الكاشف (٢/٢٨٠)، وقال: صدوق. "من تكلم فيه وهو موثق" (ص: ٤٩٦)، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. تقريب التهذيب(ص: ٥٤٠)، وضُعف=

= فقال أحمد: مَا أَدْرِي كَيفَ حَدِيثه. العلل رواية ابنه عبد الله(٢/ ٥٣٢)، وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٨/٣٢١)، وقال العقيلي: لَا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ. الضعفاء الكبير(٤/٢٢٠)، قلت: وقد احتج الشيخان في صحيحهما بروايته عن أبي الطفيل. البخاري كتاب العلم بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ(١/٣٧ح ١٢٧)، ومسلم كتاب الحج بَابُ جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ (٢/٩٢٧ح ١٢٧٥)، وعليه فهو صدوق لاختلاف الأقوال فيه، لكنه ثقة في أبي الطفيل خاصة لاحتجاج الشيخين به، والله أعلم.

وبقية رجاله ثقات، وهم: دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ سَمُّوْيَه أبو بشر الأَصْبَهَانِيُّ، وسَعِيد بن سُلَيْمان الضَّبِّيّ أَبُو عُثْمَان الواسطي المعروف بسعدويه، وأَبو الطفيل عامر بْن واثلة الليثي له صحبة، وعليه فإسناده ضعيف لضعف زيد بن الحسن، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٦٧ ح ٢٦٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ قَالَا: ثنا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَّاءُ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ ثنا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ...به.=

[٩] حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما:

بلفظ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا، مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ(١) وَأَذْرُحَ(٢)»(٣).

وبلفظ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ...»(٤).

وبلفظ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، زَوَايَاهُ سَوَاءٌ...»(٥).

= **دراسة إسناديه والحكم عليه وفيه:**

زَيْد بن الْحَسَن الْقُرَشِيّ أَبُو الْحُسَيْن الْكُوفِيّ الأنماطي ضعيف، كما سبق ص: ١٨١، وبقية رجال إسناديه ثقات، وهم: محمد بن الفضل بن جابر السقطي، وسَعِيد بن سُلَيْمان الضَّبِّيّ الواسطي، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ مُطَيَّنٌ أَبُو جَعْفَرٍ، وزَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن بحر الضَّبِّيُّ أَبُو يَحْيَى الساجي، ونصر بن عبد الرحمن بن بكّار الكُوفيُّ الوشاء، ومعروف ثقة في أبي الطفيل كما سبق، وأبو الطفيل له صحبة، وعليه فإسناده ضعيف لضعف زيد بن الحسن، والله أعلم.

(١) جَرْبَاءُ وَتُنْطَقُ الْجَرْبَاءُ، وَهِيَ وَأَذْرُحُ مُتَلَازِمَتَيْنِ كَمَا يُقَالُ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، وَهُمَا الْيَوْمَ قَرْيَتَانِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ، تَقَعَانِ شَمَالَ غَرْبِيِّ مَعَانَ عَلَى قَرَابَةِ ٢٢ ك، وَمَنْ قَالَ: بَيْنَ أَذْرُحَ وَالْجَرْبَاءِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَهُوَ خَطَأٌ وَلَعَلَّهُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ. معجم المعالم الجغرافية بتصرف (ص: ٨١).

(٢) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَسُكُونِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَبَعْدَ الرَّاءِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ، قَرْيَةٌ أُرْدُنِّيَّةٌ تُجَاوِرُ الْجَرْبَاءَ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٢١).

(٣) صحيح البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ باب في الحوض (١١٩/٨ح ٦٥٧٧)، وصحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ واللفظ له (١٧٩٧/٤ح ٢٢٩٩).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٠٢/١٠ح ٦١٦٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عُثْمَانَ الْأُحْمُوسِيُّ حَدَّثَنِي الْمُخَارِقُ بْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

مخارق بن أبى المخارق، ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٤/٥)، وذكره البخاري وابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل. التاريخ الكبير (٤٣١/٧)، والجرح والتعديل (٣٥٢/٨)، وانفرد بالرواية عنه عمر بن عمرو الأحموسي، ولذا فهو مجهول.

الحكم عليه: إسناده ضعيف لجهالة مخارق، وبقية رجاله ثقات وهما: أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وعمر بن عمرو بن عبد أَبُو عُثْمَانَ الْأُحْمُوسِيُّ، والله أعلم.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٧/٩ح ٩٠٢٩) قال: حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ ثَنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ نَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ... به. ==

[١٠] حديث عبد الله بن عمرو –رضى الله عنهما–:

بلفظ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ...»(١).

وفي لفظ: «أَلَا وَإِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ أَوْ قَالَ: صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ...»(٢).

وفي لفظ: «عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ..»(٣).

= دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

المقدام بْن دَاوُد بْن عيسى الرُّعَيْنيّ المصري، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمصر وتكلموا فيه. الجرح والتعديل (٣٠٣/٨)، وقال النسائي: ليس بثقة، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الكِنْدِيُّ: كَانَ فَقِيْهاً مُفْتِياً، لَمْ يَكُنْ بِالمَحْمُودِ فِي الرِّوَايَةِ، وَقَالَ الدار قطني: ضَعِيْفٌ. سير أعلام النبلاء (٣٤٥/١٣).

الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف المقدام، وبقية رجاله ثقات وهم: خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني، ونافع بن عُمَر بن عَبد اللَّهِ الجمحي، وعَبد الله بْن أَبي مليكة، والله أعلم.

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابٌ فِي الحَوْضِ (١١٩/٨ح ٦٥٧٩)، وصحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ، واللفظ له (١٧٩٣/٤ح ٢٢٩٢).

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع باب الحوض (٤٠٤/١١ح ٢٠٨٥٢) قال عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عن أبي سبرة عن عبد الله بن عمرو... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

مطر بن طهمان الوراق، ضعيف؛ قال أحمد: كَانَ يحيى بن سعيد يشبه مطر الْوراق بِابْن أبي ليلى يَعْنِي فِي سوء الْحِفْظ. العلل رواية ابنه عبد الله (٤٠٩/١)، وقال علي ابن المديني: كَانَ صَالحا وسطا وَلم يكن بِالْقَوِيّ. سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: ٤٨)، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف. تقريب التهذيب (ص: ٥٣٤).

أبو سبرة سالم بْن سبرة الهذلي ويقال: سَالم بن سَلمَة، قال أبو حاتم: مجهول. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٢/٤)، وقال الذهبي: مجهول. المغني في الضعفاء (٢٥٠/١) وقال ابن حجر: لا يعرف. لسان الميزان (٥٠/٧).

الحكم عليه: إسناده ضعيف جدًا لضعف مطر وجهالة سالم، وعَبد الله بن بريدة بن الحصيب الأَسلميّ ثقة، والله أعلم.

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ (٥٦٠/١ح ١٦١٠) قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: ذَكَرَ لِي أَبُو سَبْرَةَ بْنُ سَلَمَةَ عن عبد الله بن عمرو... به. =

وفي لفظ: «أَلَا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ حَوْضِي، عَرْضُهُ وَطُولُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ...»[(١)].

[١١] حديث عتبة بن عبد السلمى رضي الله عنه:

بلفظ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تَحَدَّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ الْبَيْضَاءِ[(٢)] إِلَى بُصْرَى، وَيَمُدُّنِي اللَّهُ فِيهِ بِكُرَاعٍ[(٣)] لَا يَدْرِي أَحَدٌ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ أَيْنَ طَرَفَيْهِ»[(٤)].

= **دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:**

أبو سبرة مجهول كما مرَّ في الرواية السابقة، وبقية رجاله ثقات وهم: الحسين بن الْحَسَن بن حرب السلمي الْمَرْوَزِيّ، ومُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَبي عدي السلمي، والحسين بن ذكوان المعلم، وعبد الله بن بريدة، وعليه فإسناده ضعيف، والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١١/ ٦٣ح ٦٥١٤) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي سَبْرَةَ عن عبد الله بن عمرو...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

أبو سبرة مجهول كما سبق، وبقية رجاله ثقات وهم: يحيى بْن سَعِيد القطان، والحسين بن ذكوان المعلم، وعبد الله بن بريدة، وعليه فإسناده ضعيف، والله أعلم.

(٢) هِيَ الثَّنِيَّة الَّتِي يَنْحَدِرُ الطَّرِيقُ الْآتِي مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْهَا إِلَى وَادِي فَخٍّ بِمَكَّةَ، وَعَلَى قَرَارَتِهَا الْيَوْمَ مَسْجِدُ عَائِشَةَ، وَمِنْهُ يَعْتَمِرُ النَّاسُ، وَيُسَمَّى الْمَكَانُ الْعُمْرَةَ، وَعُمْرَةَ التَّنْعِيمِ، وَلَا تُعْرَفُ الْبَيْضَاءُ فِي زَمَانِنَا، وَالتَّنْعِيمُ: الْوَادِي الَّذِي يَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ الثَّنِيَّةِ إِلَى الشَّمَالِ فَيَصُبُّ فِي وَادِي يَأْجَجَ، وَيَأْجَجُ يَصُبُّ فِي مَرّ الظَّهْرَانِ. معجم المعالم الجغرافية(ص: ٥٥).

(٣) أَيْ طَرَفٍ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ، مُشَبَّه بالكُراع لِقِلَّته، وَأَنَّهُ كالكُراع مِنَ الدابَّة. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الكاف باب الكاف مع الراء (كَرَعَ) (٤/ ١٦٥).

(٤) أخرجه بقي بن مخلد في الحوض والكوثر (ص: ٨٦ح ١٥)قال: نا ابْنُ ذَكْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: نا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ الْبِكَالِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَمِيّ...به.=

[١٢] حديث عقبة بن عامر ﷺ:

بلفظ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ[(١)]...»[(٢)].

[١٣] حديث أبي أمامة ﷺ:

بلفظ: «... مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ، وَهُوَ أَوْسَعُ وَأَوْسَعُ وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ...»[(٣)].

= دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

ابن ذكوان هو عَبد الله بْن أَحْمَد بْن بشير المقرئ، قال ابن معين: لَيْسَ بِهِ بأس. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨٢/١٤)، وقال أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٥/ ٥)، وقال ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب (ص: ٢٩٥).

وعمرو بن زيد تصحيف والصواب عامر بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رَوَى عَنْهُ أَبُو سَلام وَيحيى بْن أَبِي كثير. الثقات (١٩١/٥).

الحكم عليه: إسناده حسن؛ فيه ابن ذكوان صدوق وبقية رجاله ثقات وهم: مروان بن مُحَمَّد بن حسان الأسدي، ومعاوية بْن سلام بْن أَبي سلام، وزَيْد بن سَلام بن أَبي سَلام، وأَبُو سلام اسمه ممطور الحبشي، وعامر بن زيد، والله أعلم.

(١) جِيمٌ مَضْمُومَةٌ وَحَاءٌ سَاكِنَةٌ وَفَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ، كَانَتْ مَدِينَةً عَامِرَةً وَمَحَطَّةً مِنْ مَحَطَّاتِ الْحَاجِّ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، ثُمَّ تَقَهْقَرَتْ فِي زَمَنٍ لَمْ نَسْتَطِعْ تَحْدِيدَهُ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ الْقَرْنِ السَّادِسِ، وَتُوجَدُ الْيَوْمَ آثَارُهَا شَرْقَ مَدِينَةِ رَابِغٍ بِحَوَالَيْ (٢٢) كَيْلًا، إِذَا خَرَجْت مِنْ رَابِغٍ تَؤُمُّ مَكَّةَ كَانَتْ إِلَى يَسَارِك حَوْزُ السَّهْلِ مِنْ الْجَبَلِ، وَقَدْ بَنَتْ الْحُكُومَةُ السُّعُودِيَّةُ مَسْجِدًا هُنَاكَ يَزُورُهُ بَعْضُ الْحُجَّاجِ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية بتصرف (ص: ٧٩).

(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (١٧٩٦/٤ح ٢٢٩٦).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور بَابُ مَا جَاءَ فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللَّهُ ﷻ: " {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: ١] (ص: ١١٨ ح ١٣٤)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ أَنْبَأَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ ثنا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن كامل بْن خلف بْن شجرة، عنه أبو الحسن الدار قطني ولينه. سؤالات حمزة للدار قطني (ص: ٢١)، وقال الدار قطني: كان يَعتمِدُ حِفظَه، ويُحدِّثُ من حِفظِه بما ليس في كُتُبِه؛ وذاك أنه لا يَعُدُّ لأحدٍ وَزنًا من الفقهاءِ وغيرِهم. **سؤالات السلمي للدار قطني** (ص: ٩١).=

[١٤] حديث أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه:

بلفظ: «...إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ عَرْضُهُ كَطُولِهِ...»[(١)].

[١٥] حديث أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

بلفظ: «....حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ... »[(٢)].

[١٦] حديث أبي ذر رضي الله عنه:

بلفظ: «...عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ...»[(٣)].

= وأبو صالح عَبْد اللهِ بْن صالح، قال أبو حاتم: صدوق أمين ما علمته، وقال أبو زرعة: كان حسن الحديث. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٨٧).

الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف أحمد بن كامل، وبقية رجاله ثقات وهم: أبو الحسين القطّان محمد بْن الحسين بْن محمد بْن الفضل الأزرق، وأَبُو إِسْمَاعِيل التِّرْمِذِيّ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن يوسف السُّلَمِيّ، ومعاوية بْن صَالِحٍ بن حدير الحضرمي، وسُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الْكَلاعِيُّ، والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند(٣٣/٤١ح ١٩٨٠٤)قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْوَازِعِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ... به.

دراسة إسناديه والحكم عليه وفيه:

أبو سَعِيد مولى بني هاشم عَبْد الرَّحْمَن بن عَبد الله البَصْرِيّ، وشداد بن سَعِيد أَبُو طلحة الراسبي، وجابر بن عَمْرو أَبُو الوازع الراسبي، وهم ثقات، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٣ح ١٥) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَعَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُنَيْدَةَ الْبَرَاءُ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ وَالَانَ الْعَدَوِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ... به.

دراسة إسناديه والحكم عليه وفيه:

إِبْرَاهِيم بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق الطالقاني، والنضر بن شميل بن خرشة أبو الحسن المازني، وأبو نعامة العدوي عَمْرو بْن عيسى، والْبَراء بن نَوْفَل أَبُو هنيدة وجميعهم ثقات، وحذيفة هو ابن اليمان الصحابي، وعليه فإسناده صحيح، والله أعلم.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفضائل بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ (٤/ ١٧٩٨ح ٢٣٠٠).

[١٧] حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

بلفظ: «إِنَّ لِي حَوْضًا طُولُهُ مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ...»(١).

وبلفظ: «إِنَّ لِي نَهَرًا مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ...»(٢).

[١٨] حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

بلفظ: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ... »(٣)، ومن الثانية بمعنى إلى كما

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ (٦/٣٠٩ح ٣١٦٨١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ثنا زَكَرِيَّا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ... به.

دراسة إسناديه والحكم عليه وفيه:

مُحَمَّد بن بشر بْن الفرافصة بْن المختار ثقة، وزكريا بْن أَبي زائدة، قال الذهبي: ثقة يدلس عن شيخه الشعبي الكاشف (١/٤٠٥)، وشيخه هنا ليس الشعبي وعليه فهو هنا ثقة.

عطية بن سعد بن جُنادة العوفي، قال أحمد: ضعيف. العلل رواية ابنه عبد الله (١/٥٤٨) وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: لين. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٣٨٣)، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا. التقريب (ص: ٣٩٣).

الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٣٣٦ ح ٦٥٦٢)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَرْدِيُّ الْمِصْرِيُّ ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيُّ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

مُحَمَّد بن عبيد الله الْعَرْزَمِي، قال ابن معين: لَيْسَ بِشَيْء. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص: ٦٧)، قال أحمد: ترك النَّاس حَدِيثه. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/٣١٣)، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث جدًا، وقال ابو زرعة: لا يكتب حديثه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢).

داود بن هلال النصيبي أبو سليمان، ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل ولم يذكر له سوى راو واحد. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٢٧)، وعليه فهو مجهول.

الحكم عليه: إسناده شديد الضعف؛ فيه العرزمي متروك وداود بن هلال مجهول، وبقية رجاله ثقات وهم: محمد بن الحارث بن عبد الحميد الوردي، وزهير بْن عبّاد الرُّؤاسيّ ثقة، وأَبُو بردة بن أَبي مُوسَى الأشعري واسمه الحارث، والله أعلم.

(٣) صحيح مسلم ك الطهارة ب اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ (١/٢١٧ح ٢٤٧).

جاء عند أبي عوانة: «حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ... »[1].

وفي لفظ: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عُمَانَ وَ أَيْلَةَ...»[2].

(١) مستخرج أبي عوانة كِتَابُ الْإِيمَانِ(١/١٢١ح ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٧٢ ح ٧٧٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ نَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي أَخِي يَزِيدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي لَبَطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا فَرَزْدَقُ إِنِّي أَرَاكَ صَغِيرَ الْقَدَمَيْنِ فَإِنْ أَمْكَنَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمَا عِنْدَ الْحَوْضِ مَكَانٌ فَافْعَلْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

محمد بن يعقوب الْخَطِيبُ الْأَهْوَازِيُّ، لم أجد من ترجم له، لكن روى عنه الطبراني كما ورد هنا، وابن حبان كما في الثقات (٨/٢٢٧)، فأقل ما يقال فيه أنه صدوق.

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، قال ابن حجر: مجهول. لسان الميزان (٦/٣٣٠). معمر بن الْمثنى التَّيْمِيّ، قَالَ ابْنُ مَعِين: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. تاريخ الإسلام (٥/ ٢٠١) وقال الدارقطني: لا بأسَ به إلا أنه كان يُتَّهمُ بشيءٍ من رأيِ الخوارجِ. سؤالات السلمي للدارقطني (ص: ٢٩٧).

يزيد بن المثنى، لم أقف له على ترجمة.

لبطة بن الفرزدق، روى عنه جماعة. تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٠/ ٢٨٤)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣٦١)، فأقل ما يقال فيه أنه صدوق.

الفرزدق وهو همّام بن غالب بن صعصعة، ذكر ابن أبي حاتم رواية جماعة عنه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل (٧/٩٣)، ونقل ابن حجر تضعيفه عن ابن حبان فقال: ضعفه ابن حبان فقال كان قذافا للمحصنات فيجب مجانبة روايته. لسان الميزان (٤/٤٣٣).

الحكم عليه: إسناده ضعيف جدًا؛ فيه محمد بن عبد الرحمن ويزيد بن المثنى مجهولان، والفرزدق ضعيف، والله أعلم.

المبحث الثالث

بيان وجه الإشكال في أحاديث الحوض وكيفية رفعه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان وجه الإشكال

وهذا يتضح عند تأمل الروايات الواردة في سعة الحوض ومساحته حيث نجد أن الإشكال فيها يبدو من أربعة أوجه وهي:

الوجه الأول: في تحديد سعة الحوض ومساحته بأماكن مختلفة؛ فالروايات التي ذكرت هذه الأماكن فيها اختلاف كبير وتفاوت بين فيما بينها سواء على مستوى روايات الحديث عن الصحابي الواحد أو على مستوى مجمل الأحاديث الواردة عن الثمانية عشر صحابي، **ففي حديث أنس** جاء في رواية أن سعة الحوض كما بين أيلة وصنعاء، وفي رواية كما بين صنعاء والمدينة، وفي رواية كما بين صنعاء والمدينة أو مثل ما بين المدينة وعَمّان–بالتشديد–، وفي رواية كما بين أيلة إلى مكة أو ما بين صنعاء ومكة، وفي رواية ما بين أيلة إلى عُمان–بالتخفيف–وما بين المدينة إلى صنعاء، **وفي حديث أسامة** جاء أن سعته مَا بَيْنِ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ، **وفي حديث ثوبان** جاء في رواية أن سعته من المدينة إلى عَمّان (من مقامي إلى عمَّان)، وفي رواية أن سعته مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ أَوْ مِنْ المدينة إِلَى عُمَانَ، وفي رواية من عدن إلى عَمّان، وفي رواية من المدينة إلى عُمَان، وفي رواية من عدن إلى أيلة، وفي رواية من عدن إلى عُمَان، **وفي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** جاء أن سعته كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، **وحديث جابر بن عبد الله** جاء فيه أن سعته من أيلة إلى مكة، **وفي حديث حارثة بن وهب** جاء في رواية أن سعته كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ، وفي رواية أن سعته مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَصَنْعَاءَ، **وفي حديث حذيفة بن اليمان** جاء في رواية أن سعته أبعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ، وفي رواية أن سعته كمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ، وفي رواية كما بين أَيْلَةَ وَمِصْرَ

-بالصَّاد الْمُهْمَلَة-، وفي رواية كمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمُضَرَ- بالضاد الْمُعْجَمَة، **وفي حديث حذيفة ابن أسيد** جاء أن سعته ما بين صنعاء وبصرى، وفي رواية أن سعته أعرض ما بين صنعاء وبصرى، **وفي حديث ابن عمر** جاء في رواية أن سعته كما بين جرباء وأذرح، وفي رواية كما بين عدن وعَمّان، **وفي حديث عبد الله بن عمرو** جاء في رواية أن سعته كما بين أيلة إلى مكة أو صنعاء إلى المدينة، وفي رواية أن سعته أبعد ما بين أيلة إلى مكة، وفي رواية أن سعته كما بين أيلة ومكة، **وحديث عتبة ابن عبد** جاء فيه أن سعته من البيضاء إلى بصرى، **وفي حديث عقبة بن عامر** أن سعته كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ، **وفي حديث أبي أمامة** جاء أن سعته مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ، وَهُوَ أَوْسَعُ ، وَأَوْسَعُ، **وفي حديث أبو برزة الأسلمي** جاء أن سعته مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ، **وفي حديث أبي بكر الصديق** جاء أن سعة الحوض أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، **وفي حديث أبي ذر** جاء أن عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، **وفي حديث أبي سعيد الخدري** جاء في رواية أن سعته من بين الكعبة إلى بيت المقدس، وفي رواية ما بين صنعاء إلى أيلة، **وفي حديث أبي هريرة** جاء في رواية أن سعته أبعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ، وفي رواية ما بين عُمَانَ وأيلة.

أقوال العلماء في هذا الوجه:

قال ابن حبان (ت ٣٥٤): هذه الأخبار قد تُوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنها متضادة أو بينها تهاتر؛ لأن في خبر أنس: «ما بين صنعاء والمدينة»، وفي خبر عنه: «ما بين المدينة وعمان»، وفي خبر جابر بن عبد الله: «ما بين أيلة إلى مكة»، وفي خبر عتبة بن عبد السلمي: «ما بين صنعاء إلى بصرى»[1].

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤): قوله: "حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء"، وفى الحديث الآخر: "وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة"، وفى الحديث الآخر:

(١) صحيح ابن حبان بتصرف (٣٦٣/١٤).

"ما بين ناحيته كما بين جربا وأذرح"، وفى الحديث الآخر: "ما بين عمان إلى أيلة"، وفى الحديث الآخر: "ما بين المدينة وعمان"، وفى الحديث الآخر: "عرضه من مقامي إلى عمان"، وفى الآخر: "قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن"، وفى الآخر: "ما بين صنعاء والمدينة"[١]، وقال: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ...» وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «طُولُهُ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ، وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ: «كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ»، وقال أنس «أيلة وصنعاء» وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ «كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ»[٢].

وقال السهيلي (ت ٥٨١): ذَكَرَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَيْضًا فِي الصّحِيحِ «كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ»، وَفِي الصّحِيحِ أَيْضًا فِي صِفَتِهِ «كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ أَبْيَنَ إلَى عَمّانَ»، وَفِي صِفَةِ الْحَوْضِ أَيْضًا «كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَمَكّةَ»، «وَكَمَا بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةِ»[٣].

وقال القرطبي (ت ٦٥٦**)**: قد اختلفت الألفاظ الدَّالة على مقدار الحوض، كما هو مبيَّن في الروايات المذكورة في الأصل[٤].

وقال التوربشتي (٦٦١): قوله ﷺ في حديث ثوبان ﷺ: «ما بين عدن إلى عمان البلقاء»، وفي حديث أنس: «كما بين أيلة وصنعاء من اليمن»، وفي حديث ابن عمر: «كما بين جرباء وأذرح»، وفي حديث حارثة بن وهب: «كما بين صنعاء والمدينة»، وفي حديث عبد الله بن عمرو: «مسيرة شهر»، فإن قيل: إن بين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى على ذوي المعرفة بها[٥].

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم بتصرف (٢٥٨/٧).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى بتصرف (٤٠٢/١: ٤٠٤).

(٣) الروض الأنف بتصرف (٢٤٦/٣، ٢٤٧).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩٢/٦).

(٥) الميسر في شرح مصابيح السنة (١٢١٠/٤).

وقال خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١): في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر– رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ أمامكم حوضي ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح، وفي الصحيحين أيضا: عن حارثة بن وهب ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: "حوضي كما بين صنعاء والمدينة"(١).

وقال النووي (ت ٦٧٦): قَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَوْضِ: «وَإِنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ أيلة إلى الجحفة»، وفي رواية «بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ»، وفي رواية «عرضه مثل طوله ما بين عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ»، وَفِي «رِوَايَةٍ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ»، وَفِي رِوَايَةٍ «قَدْرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ»، وَفِي رِوَايَةٍ «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ»(٢).

وقال العراقي (ت ٨٠٦): قَدْ عَرَفْت أَنَّهُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «وَأَنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إلَى الْجُحْفَةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ «بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ»، وَفِي رِوَايَةٍ «عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إلَى الْمَدِينَةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ «مِنْ مَقَامِي إلَى عُمَانَ» وَفِي رِوَايَةٍ «قَدْرَ حَوْضِي مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءِ الْيَمَنِ»، وَفِي رِوَايَةٍ «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ» وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فِي الصَّحِيحِ(٣).

وقال الدماميني(ت ٨٢٧) في شرحه لرواية ابن عمر « كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ»: هذا مخالف لرواية: «كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ»، وَ «كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ»(٤).

---

(١) التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة بتصرف(ص: ٤٩، ٥٠).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج بتصرف(١٥/ ٥٧).

(٣) طرح التثريب في شرح التقريب (٢٩٦/٣).

(٤) مصابيح الجامع (٤٦٦/٩).

وقال ابن حجر(ت ٨٥٢): قَدِ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ «كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ»، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَيْضًا «كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ»، وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ مِثْلُهُ لَكِنْ قَالَ: «عَدَنَ بَدَلَ صَنْعَاءَ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَبْعَدَ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ «مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»، وَوَقَعَ فِي رِوَايَاتٍ أُخْرَى التَّحْدِيدُ بِمَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ؛ فَوَقَعَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ «كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ»، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ «كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ»، وَفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ «مَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ الْبَلْقَاءَ»، وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ «مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ»، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «بُعْدَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَأَيْلَةَ»، وَفِي لَفْظٍ «مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعَمَّانَ»، وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ «مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى»، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ «كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى أَيْلَةَ أَوْ بَيْنَ صَنْعَاءَ وَمَكَّةَ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سعيد «مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، وَفِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ «كَمَا بَيْنَ الْبَيْضَاءِ إِلَى بُصْرَى»[(١)].

وقال البدر العيني (ت ٨٥٥): وَهَذَا الْموضع يحْتَاج إِلَى بسط كَلَام لوُقُوع الِاخْتِلَاف الْكثير فِي طول الْحَوْض وَعرضه؛ فقد قَالَ: مَا بَين جرباء وأذرح، وَلم يبين قدر الْمسَافَة بَينهمَا، وَفِي حَدِيث عبد الله بن عَمْرو حَوْضِي مسيرَة شهر، وَفِي حَدِيث أنس: قدر حَوْضِي كَمَا بَين أَيْلَة وَصَنْعَاء من الْيمن، وَفِي حَدِيث حَارِثَة بن وهب: كَمَا يبين الْمَدِينَة وَصَنْعَاء، وَفِي حَدِيث جَابر بن سَمُرَة: بعد مَا بَين طَرفَيْهِ كَمَا بَين صنعاء وأيلة، وَفِي حَيْثُ عقبَة بن عَامر: وَإِن عرضه كَمَا بَين أَيْلَة إِلَى الْجحْفَة، وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة: مَا بَين عدن وأيلة، وَفِي حَدِيث أبي ذَر: مَا بَين عمان إِلَى أَيْلَة، وَفِي حَدِيث أبي برزة: مَا بين ناحيتي حَوْضِي كَمَا يبين أَيْلَة وَصَنْعَاء

(١) فتح الباري بتصرف(١١/٤٧٠، ٤٧١).

مسيرَة شهر، وَفِي حَدِيث جَابر: كَمَا بين صنعاء إِلَى الْمَدِينَة، وَفِي حَدِيث ثَوْبَان: مَا بَين عدن وعمان البلقاء، وَفِي لفظ: مَا بَين مَكَّة وأيلة، وَفِي لفظ: مَا بَين مَكَّة وعمان، وَفِي حَدِيث عبد الله بن عمر: بعْدهَا بَين مَكَّة وأيلة، وَفِي لفظ: مَا بَين مَكَّة وعمان، وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة بن أسيد: مَا بَين صنعاء إِلَى بَصرِي، وَفِي حَدِيث أنس: كَمَا بَين مَكَّة وأيلة أَو بَين صنعاء وَمَكَّة، وَفِي حَدِيث أبي سعيد: مَا بَين كعبة إِلَى الْقُدس، وَفِي حَدِيث عتبَة بن عمر: كَمَا بَين الْبَيْضَاء إِلَى بَصرِي[1].

وقال يحيى بن أبى بكر الحرضي(ت ٨٩٣): وان عرضه كما بين صنعاء والمدينة، وفي رواية مسيرة شهر، وفي أخرى من عدن الى عمان البلقاء، وفي أخرى كما بين أيلة والجحفة، وفي أخرى بين ناحيتيه كما بين جرنا وأذرح، وفي أخرى ما بين الكعبة الى بيت المقدس[2].

وقال السيوطي(ت ٩١١): إن حَوْضِي لأبعد من أَيْلَة الى عدن، وَفِي حَدِيث بن عمر أمامكم حَوْض كَمَا بَين جرباء واذرح، وَفِي رِوَايَة أبي سعيد الْخُدْرِيّ إن لي حوضا مَا بَين الْكَعْبَة الى بَيت الْمُقَدّس، وَفِي رِوَايَة حُذَيْفَة إن حَوْضِي كَمَا بَين صنعاء وَالْمَدِينَة أَو كَمَا بَين الْمَدِينَة وعمان، وَفِي رِوَايَة بن عمر وحوضي مسيرَة شهر[3].

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣): وقد اختلفت الروايات في ذلك؛ ففي حديث ابن عمرو حوضي مسيرة شهر، وحديث أنس فيه كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وحديث حارثة بن وهب فيه كما بين المدينة وصنعاء، وفي حديث أبي هريرة أبعد

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بتصرف(١٣٧/٢٣، ١٣٨).

(٢) بهجة المحافل وبغية الأماثل (١٩٢/٢).

(٣) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره بتصرف(ص: ٣١٩).

من أيلة إلى عدن، وفي حديث عقبة بن عامر كما بين أيلة إلى الجحفة، وفي حديث جابر كما بين صنعاء إلى المدينة[١].

وقال محمد يوسف الصالحي (ت ٩٤٢): ورد في سعة الحوض أحاديث متقاربة المعنى؛ ففي رواية مسيرة شهر، وفي رواية ما بين أيلة إلى مكة، وفي رواية ما بين أيلة إلى صنعاء، وفي رواية من عدن إلى عمّان، وفي رواية من صنعاء إلى المدينة، وفي رواية أعرض ما بين صنعاء إلى بصرى، وفي رواية ما بين الكوفة والحجر الأسود[٢]، وفي رواية ما بين جرباء وأذرح، وفي رواية مثل ما بين المدينة وعمّان، وفي رواية من أيلة إلى عدن، في رواية ما بين مكة وبيت المقدس[٣].

وقال المناوي (ت ١٠٣١) بعد رواية إن حوضي من عدن إلى عَمَّان: وفي رواية بدل هذا من أيلة إلى عدن، وفي أخرى ما بين أذرح وجرباء، وفي رواية ما بين الكعبة وبيت المقدس[٤].

وقال المبار كفوري(ت ١٣٥٣): اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ اخْتُلِفَ فِي تَقْدِيرِ مَسَافَةِ الْحَوْضِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ مِنْ عَدَنَ إِلَى عُمَانِ الْبَلْقَاءِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ هَذَا مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ[٥].

الوجه الثاني من الإشكال: أن الروايات التي حددت مساحة الحوض بمسيرة شهر كما في حديث عبد الله بن عمر «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ...»، وكما في حديث عبد الله بن عمرو «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ...»، وفي

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري بتصرف(٩/ ٣٣٧).

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد بتصرف يسير(١٢/ ٤٦٦).

(٤) فيض القدير (٢/ ٤٤٨).

(٥) تحفة الأحوذي (٧/ ١١٦).

رواية: «عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ...» تتعارض مع الروايات التي حددت مساحته بأماكن مختلفة لأن هذه الأماكن قد يكون ما بينها مسيرة شهر وقد يكون أكثر من مسيرة شهر وقد يكون أقل.

أقوال العلماء في هذا الوجه:

قال الكرماني (ت ٧٨٦) في شرحه لحديثي عبد الله بن عمرو حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وحديث أنس حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنْ الْيَمَنِ: فإن قلت ما بينهما أكثر من مسيرة شهر فكيف الجمع بين الحديثين(١).

وقال السيوطي(ت ٩١١) في رواية ابن عمر كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ: والمعروف في الأحاديث أن الحوض مسيرة شهر، وليس ذلك مسافة ما بين جربا وأذرح(٢).

الوجه الثالث من الإشكال: أن حديث عتبة بن عبد جاء فيه: أنه لا يدري أحد من خلق الله أين طرفيه، وهذا يتعارض مع الروايات التي حددت سعة الحوض سواء بأماكن مختلفة أو بمسيرة شهر فبهما يمكن معرفة أين طرفيه.

أقوال العلماء في هذا الوجه: لم أقف على قول لأحد من العلماء فيه.

الوجه الرابع من الإشكال: أن حديث ابن عمر جاء في رواية منه أن سعة الحوض كما بين جرباء وأذرح، وهذا يتعارض مع ما قصد من المبالغة في سعة الحوض لأن هذين المكانين متقاربين.

أقوال العلماء في هذا الوجه:

قال البرماوي (ت ٨٣١): عند تعليقه على رواية ابن عمر كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ: استشكل بأمرين: **أحدهما:** أن هذين موضعان بقرب بيت المقدس بينهما

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٦٦/٢٣).

(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح(٣٨٩٧/٨).

مسيرة ساعة تقريبًا، والتشبيه في البعد بساعة مباينٌ لمقام المبالغة في البعد، **والثاني:** ورد رواية: " كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ"[١].

(١) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح(١٦/ ٨١).

المطلب الثاني: رفع الإشكال

والإشكال هنا يمكن رفعه عن طريق الجمع بين الروايات المتعارضة بأوجه عدة يمكن حصرها في الآتي:

١- **أن المسافات بين كثير من هذه الأماكن متقاربة نسبيًا** والتفاوت فيها قليل، فهي في حكم الشيء الواحد كما في المسافة بين عدن وعمّان(٢،٨٧٤،٨كم)، وصنعاء وبصرى (٢،٨١٣،٤ كم)، وأيلة وعُمان (٢،٧٨٣،٩ كم)، وكما في المسافة بين أيلة وعدن(٢،٥٤٥،٩ كم)، وعدن وعُمان(٢،٣١٦،٥ كم)، وكما في المسافة بين المدينة وعُمان (٢،١٦٥،٠ كم)، وأيله وصنعاء(٢،١٦١،٥ كم)، وكما في المسافة بين البيضاء (التنعيم) وبصرى (١،٥٨٨،٢ كم)، والكعبة وبيت المقدس (١،٤٩٠،٤ كم)، وصنعاء والمدينة (١،٤٢٤،٩ كم)، وكما في المسافة بين أيلة ومكة (١،١٥٠،٤ كم)، والمدينة وعَمّان (١،١٣٥،٢ كم)، وصنعاء ومكة (١١٢٣،١ كم)، وكما في المسافة بين أَيْلَةَ والْجُحْفَةِ (٩٧٥،٠ كم)، والمدينة المنورة ومعان (جرباء وأذرح) (٩١٨،٠ كم)[1]على تقدير أن رواية جرباء وأذرح بها سقط تقديره: من مقامي هذا إلى جرباء وأذرح كما قال البعض.

٢- **أن هذه الروايات سيقت لتشبيه سعة الحوض** بسعة هذه الأماكن، وهذا لا يقتضي بالضرورة التساوي بين المشبه به عند تعدده، وهناك بعض الروايات أفادت بشكل ما أن الغرض من ذكر أحاديث الحوض هو التمثيل والتشبيه في السعة كما في **روايات أنس:** "كما بين صنعاء والمدينة أو مثل ما بين المدينة وعَمّان" و"كما بين أيلة إلى مكة أو ما بين صنعاء ومكة"، **و** "ما بين أيلة إلى عُمان وما بين المدينة إلى صنعاء"، و**روايتي ثوبان:** "مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ أَوْ مِنْ المدينة إِلَى عُمَانَ" **و** "مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى

(١) تم الاستعانة بجوجل إيرث لتحديد هذه المسافات.

عُمَانَ مَا بَيْنَهُمَا شَهْرٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ"، و**روايتي عبد الله بن عمرو:** "كما بين أيلة إلى مكة أو صنعاء إلى المدينة" **و** «عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ»، **ورواية حذيفة:** «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ»، **ورواية أبي أمامة:** «مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ، وَهُوَ أَوْسَعُ، وَأَوْسَعُ، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ»، **ورواية أبي بكر:** "حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ"، ورواية أبي هريرة: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ... »، فبعض هذه الروايات اشتمل على أو التي تفيد التنويع وبعضها اشتمل على صيغ مبالغة مثل أبعد، وأوسع، وأكثر.

٣- **أن النبي ﷺ تكلم عن الحوض في مناسبات عدة** ومقامات مختلفة بين أشخاص متنوعي المعرفة ومتفاوتي الدراية بالأماكن والمواقع، وأحيانًا يكون الكلام عنه خرج جوابًا لسؤال من سائل فكان النبي ﷺ يخاطب كل هؤلاء بالجهات التي يعرفونها والمسافات التي يحيطون بها علمًا مراعاة لأحوالهم وتقريبًا للكلام إلى أذهانهم وأفهامهم ومنعًا لحدوث لبس أو إشكال لديهم.

٤- **أن كلام النبي ﷺ في هذه الروايات يحمل على التقريب** والتقدير لا على الضبط، والمساواة، والتحديد؛ فليس المقصود من ذكر هذه الأماكن تحديد صفة الحوض على وجه الدقة إنما قصد بها التقريب.

٥- **أن المسافات المذكورة يختلف الركبان** في قطعها على حسب سيرهم؛ فهناك من يجد في السير وهناك من يتراخى، وهناك من يواصل السير وهناك من يأخذ قسطًا من الراحة، وعلى حسب هذه الأحوال تختلف المدة التي تُقطع فيها، فأحيانًا تقطع في شهر وأحيانًا في أقل وأحيانًا في أكثر.

٦- **أن الاختلاف يُحمل على اختلاف المسارات**، فهذه الأماكن قد يكون لها أكثر من مسار بري أو بحري أو بري وبحرى بعضها يقل وبعضها يطول، وعليه تختلف المدة الزمانية التي تقطع فيها، فمثلًا لمكة إلى المدينة مساران أحدهما أبعد من الآخر وهو الذي سلكه النبي ﷺ في الهجرة تفاديًا للطريق المختصر

المعتاد الذي كان يسلكه أهل مكة حتى لا يكشف أمره، والمسار البحري من بلد لبلد يكون أقل في الغالب من المسار البري.

٧- **يحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر عن الحوض** ببعض هذه الأماكن على حسب علمه بها ثم أعلمه تعالى أماكن أخرى فأخبر بها؛ فالنبي ﷺ قد سافر لبعض الاماكن في الشام وهو صغير مع عمه وبعدما كبر للتجارة، وسمع من أهل مكة عن بعضها؛ فقد كانوا يسافرون إلى اليمن والشام وغيرهما، وبعد هجرته ﷺ أتته الوفود من الأماكن المختلفة في الجزيرة وغيرها مما أطلعه على كثير من الأماكن التي غابت عنه من قبل فأخبر ﷺ بها.

٨- **أن بعض الأماكن قد تطلق على رقعة جغرافية واسعة** ولا يقصد بها الحيز الضيق المسمى به المكان؛ فمثلا عندما يقال صنعاء فإنه قد يراد بها مساحة شاسعة من اليمن تمتد لمئات الكيلو مترات، وعندما يقال الشام فإنه يراد به الإقليم الذي يشمل الكثير من الأمصار والبلدان وهكذا.

٩- **حمل هذه الروايات على تفاوت مساحة الحوض** من السعة والضيق على حسب ورود الناس عليه وشربهم منه، فأحيانا يتسع كلما زاد الشرب وورود الناس عليه وأحيانا يقل اتساعه كلما قل الشرب وورود الناس عليه، فأخبر النبي ﷺ عن كل تلك الأحوال.

١٠- **حمل التفاوت في الروايات** على اختلاف جوانب الحوض؛ فبعض جوانبه يكون بطول بعض الأماكن المذكورة، والبعض الأخر يكون بطول أماكن أخرى وهكذا، وتكون رواية زواياه سواء على التقريب لا التحديد أو سواء في الطعم والمذاق والصفاء لا في الطول والعرض.

أقوال العلماء في الجمع بين الروايات:

لقد اجتهد بعض العلماء في التوفيق بين هذه الروايات بوجه أو أكثر من أوجه الجمع سعيًا منهم في رفع إشكالها ومنهم:

ابن حبان حيث قال: وليس بين هذه الأخبار تضاد، ولا تهاتر، لأنها أجوبة خرجت على أسئلة ذكر المصطفى ﷺ في كل خبر مما ذكرنا جانبا من جوانب حوضه أن مسيرة كل جانب من حوضه مسيرة شهر، فمن صنعاء إلى المدينة مسيرة شهر لغير المسرع، ومن أيلة إلى مكة كذلك، ومن صنعاء إلى بصرى كذلك، ومن المدينة إلى عمان الشام كذلك»[١]، وقال: المسافة بين جرباء وأذرح كما بين المدينة وعمان، ومكة وأيلة، وصنعاء والمدينة، وصنعاء وبصرى سواء، من غير أن يكون بين هذه الأخبار تضاد، أو تهاتر[٢].

وقال القاضي عياض: وهذا كله من اختلاف التقدير، ليس في حديث واحد فيحسب اختلافاً واضطرابًا من الرواة، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، ضرب النبي ﷺ في كل واحد منهما ميلاً لبعد أقطار الحوض وسعته وكبره، بما تسنح له من العبارة وقرب للأفهام، لبعد ما بين البلاد النائية البعيد بعضها عن بعض، لا على التقدير والمحقق لما بينهما بلا إعلام ببعد المسافة، وسعة القطر، وعظم الحوض، فبهذا تجتمع هذه الألفاظ من جهة المعنى–والله أعلم–[٣].

وقال السهيلي (ت ٥٨١): وَهَذِهِ كُلّهَا رِوَايَاتٌ مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، وَإِنْ كَانَتْ الْمَسَافَاتُ بَعْضُهَا أَبْعَدُ مِنْ بَعْضٍ فَكَذَلِكَ الْحَوْضُ أَيْضًا لَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَزَوَايَا وَأَرْكَانٌ، فَيَكُونُ اخْتِلَافُ هَذِهِ الْمَسَافَاتِ الّتِي فِي الْحَدِيث عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، جَعَلَنَا اللهُ مِنْ الْوَارِدِينَ عَلَيْهِ وَلَا أَظْمَأَ أَكْبَادَنَا فِي الْآخِرَةِ إلَيْهِ[٤].

وقال التور بشتي: إنما أخبر نبي الله ﷺ عن ذلك على طريق التقريب لا على طريق التحديد، والذي اقتضى ذلك تلك الأماكن مع التفاوت الذي فيها هو

---

(١) صحيح ابن حبان (١٤/ ٣٦٣).

(٢) صحيح ابن حبان (١٤/ ٣٦٥).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم(٧/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٤) الروض الأنف (٣/ ٢٤٧).

اختلاف أحوال السامعين في الإحاطة بها علماً، فبين مقدار مسافة كل قطر من أقطار الحوض تارة بما يقطعها المسافر في الشهر، وتارة بالأماكن المختلفة المشهورة عند الناس لتقع المعرفة به عند كل أحد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين، ولو أورده مورد التحديد لافتقر أن يأتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لأحد، فلم يكد يتحقق عند السامع مقداره، فإن قيل: أو لم يكف في بيانه على وجه التحديد بما أتى به من ذكر مسيرة شهر؟ قلنا: وذلك أيضاً من باب التقريب؛ لاختلاف أحوال الناس في السير؛ فإن منهم من يقطع في الشهر من المسافة ما لا يقطع غيره في الشهرين، وأقصى ما يقدر فيه الغالب، وذلك من باب التقريب[1].

وقال القرطبي: قد ظن بعض القاصرين أن ذلك اضطراب، وليس كذلك؛ وإنما تحدَّث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة إشعارًا بأن ذلك تقدير لا تحقيق، وكلها تفيد أنه كبير متسع، متباعد الجوانب والزوايا، ولعل سبب ذكره للجهات المختلفة في تقدير الحوض أن ذلك إنما كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات، فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها، والله تعالى أعلم[2]، وقال عند شرحه للرواية التي فيها أذرح وجرباء: إنه كان يقدر الحوض لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح وجرباء، ويقول لأهل اليمن: من صنعاء إلى عدن، وتارة أخرى يقدره بالزمان، فيقول: مسيرة شهر[3].

(١) الميسر في شرح مصابيح السنة(٤/ ١٢١٠، ١٢١١).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٩٢).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم بتصرف يسير(٦/ ٩٥).

وقال النووي: لَيْسَ فِي الْقَلِيلِ مِنْ هَذِهِ مَنْعُ الْكَثِيرِ، وَالْكَثِيرُ ثَابِتٌ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَلَا مُعَارَضَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ(١).

وقال الطيبي: اختلاف الأحاديث في مقدار الحوض لأنه ﷺ قدره على سبيل التمثيل والتخمين لكل أحد على حسب ما رآه وعرفه(٢).

وقال خليل بن كيكلدي: وأما اختلاف الأحاديث في تقدير مساحة الحوض فالكلام عليها مشهور، وأحسن وجه قيل فيه: إن التقدير كان في كل وقت بحسب ما يفهم الحاضرون من المسافة، مع تقارب ذلك، وأنه نحو شهر(٣).

وقال الكرماني: ليس المقصود التحديد بل بيان السعة والفسحة، فضرب النبي ﷺ المثل لكل قوم بما يقرب من فهمهم من الأمور المتباعدة أو كان في الأول ذلك القدر ثم زاده الله تعالى تفضلا عليه (٤).

وقال ابن أبي العز الحنفي: وَالَّذِي يَتَلَخَّصُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ: أَنَّهُ حَوْضٌ عَظِيمٌ، وَمَوْرِدٌ كَرِيمٌ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الِاتِّسَاعِ، عَرْضُهُ وَطُولُهُ سَوَاءٌ، كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ(٥): أَنَّهُ كُلَّمَا شُرِبَ مِنْهُ وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ وَاتِّسَاعٍ(٦).

وقال الدماميني (ت ٨٢٧) ووجهُ الجمع: أن هذه الأقوالَ صدرت على وجه الإغياء في بُعْدِ أقطارِ الحوض، وخاطب ﷺ أهلَ كلِّ جهةٍ بما يعرفون من المواضع، وهو تمثيلٌ وتقريبٌ لكل أحدٍ ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات(٧).

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥٨/١٥).

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣٥١٦/١١).

(٣) التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة بتصرف(ص: ٥٣).

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٦٦/٢٣).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) شرح الطحاوية بتصرف(ص: ٢٠١).

(٧) مصابيح الجامع (٤٦٦/٩).

وقال البرماوي: وأُجيب عن الأول–رواية جرباء وأذرح– بأن فيه اختصارًا وأصلُه: "كما بين المدينة وجربا وأذرح"، أي لأنهما في حكم موضع واحد يستعملان مقارنين، وصرح بذلك في رواية الدارقطني "ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجربا وأذرح"(١)، أو أن المبالغة حاصلةٌ في مسير ساعة؛ لأن السَّعة أمرٌ إضافي يختلف باختلاف المقامات، أو كان في الأول هذا المقدار ثم زاد الله من فضله عليه، وأُجيب عن الثاني–تعارض رواية جرباء وأذرح بغيرها– أن هذا التشبيه في البعد لمَّا كان على جهة التمثيل وبعد أقطار الحوض خاطب ﷺ أهلَ كلِّ جهة بما يعرفون من المواضع وما يعدُّونه بعيدًا(٢).

وقال ابن حجر: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ مُتَقَارِبَةٌ لِأَنَّهَا كُلُّهَا نَحْوَ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ أَوْ تَنْقُصُ... وَهَذِهِ الْمَسَافَاتُ مُتَقَارِبَةٌ وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى نَحْوِ نِصْفِ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ قَلِيلًا أَوْ تَنْقُصُ(٣)، وقال: رَجَعَ جَمِيعُ الْمُخْتَلِفِ إِلَى أَنَّهُ لِاخْتِلَافِ السَّيْرِ البطيء وَالسير السَّرِيع(٤).

وقال زكريا الأنصاري في رواية "حوضي مسيرة شهر": أي في طوله وعرضه لخبر طوله وعرضه سواء، وما ذكر لا ينافي خبر "كما بين أيلة وصنعاء من اليمن"، ولا خبر "كما بين المدينة وصنعاء"، ولا خبر "أبعد من أيلة إلى عدن"؛ لأن هذه الأماكن متقاربة؛ لأنها نحو شهر، غايته أنه خاطب كل أحد من تلك الجهات بما يعرفه منها(٥).

---

(١) لم أقف على تلك الرواية.

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح بتصرف(٨٢/١٦).

(٣) فتح الباري (٤٧١/١١).

(٤) فتح الباري (٤٧٢/١١).

(٥) منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٥١٥/٩).

وقال السيوطي (ت ٩١١) في جوابه عن رواية ابن عمر "جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ": لكن في الدار قطني: "ما بين المدينة وبين جربا وأذرح" وبذلك يزول الإشكال(١)، وقال عن الاختلاف بين الروايات: هَذِه الاختلافات تشعر بَان ذكرهَا جرى على التَّقْرِيب دون التَّحْدِيد وَبِأَن الْمَقْصُود بِأَن بعد مَا بَين حافتيه وسيعة لَا التَّقْدِير بِمِقْدَار معِين، وَيُمكن أن ينزل بَعْضهَا على طول الْحَوْض وَبَعضهَا على عرضه(٢).

وقال القسطلاني: وحديث أنس فيه كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وحديث حارثة بن وهب فيه أيضًا كما بين المدينة وصنعاء، وفي حديث أبي هريرة أبعد من أيلة إلى عدن وكلها متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص، وفي حديث عقبة بن عامر كما بين أيلة إلى الجحفة، وفي حديث جابر كما بين صنعاء إلى المدينة، وكلها متقاربة ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً أو تنقص، وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقيل في الجمع: إن هذه الأقوال صارت على وجه بأنه ﷺ خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع، وهو تمثيل وتقريب لكل أحد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات، وبأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة؛ فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة، فأخبر أولاً بالمسافة اليسيرة ثم أعلمه الله بالطويلة فأخبر بما تفضل الله به عليه باتساعه شيئًا فشيئًا فالاعتماد على أطولها(٣).

وقال الصالحي (ت ٩٤٢): قال العلماء: وهذا الاختلاف في هذه الروايات ليس موجبا للاضطراب فيها، لأنه لم يأت في حديث بل واحد، بل في أحاديث مختلفة الرواية عن جماعة من الصحابة سمعوها من النبي ﷺ في مواطن مختلفة ضربها النبي ﷺ مثلاً لبعد أقطار أرض الحوض وسعته وقرب ذلك على أفهام السامعين لبعد ما بين هذه البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد

(١) التوشيح شرح الجامع الصحيح بتصرف(٣٨٩٧/٨).

(٢) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٣١٩).

(٣) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري بتصرف(٩/ ٣٣٧).

ولإعلام السامعين عظم بعد المسافة وسعة الحوض، وليس في ذلك القليل من هذه المسافات منع من الكثير فإن الكثير ثابت على ظاهره وصحّت الروايات به والقليل داخل فيه فلا معارضة ولا منافاة بينهما(١).

وقال الملا القاري(ت١٠١٤): اعْلَمْ أَنَّ اخْتِلَافَ الْأَحَادِيثِ فِي تَقْدِيرِ الْحَوْضِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ تَصْوِيرُ كَثْرَةِ طُولِهِ وَعَرْضِهِ لَا تَعْيِينُ قَدْرِهِ بِعَيْنِهِ وَحَصْرِهِ، فَوَرَدَ الْحَدِيثُ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِمَا يُوَافِقُ إِدْرَاكَ السَّامِعِ فِي الْمَرَامِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَخْتَلِفَ لِاخْتِلَافِ مَذْهَبِ النَّاظِرِينَ، وَمَشْرَبِ الْوَارِدِينَ وَسَعَةِ صُدُورِهِمْ، وَحَذَاقَةِ بَصْرِهِمْ، كَاخْتِلَافِ سَعَةِ الْقَبْرِ وَمَنَازِلِ الْجَنَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّالِكِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ(٢).

وقال المناوي (ت ١٠٣١): إنما تحدث المصطفى ﷺ بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعها؛ فقال لأهل الشام ما بين أذرح وجرباء، ولأهل اليمن من عدن إلى عمان، وهكذا، وتارة يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر والمعنى المراد أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا، فكان ذلك يحسب من حضره ممن يعرف ذلك الجهات(٣).

وقال السندي (ت ١١٣٨): وَقَدْ جَاءَ فِي تَحْدِيدِ الْحَوْضِ حُدُودٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَوَجْهُ التَّوْفِيقِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى بَيَانِ تَطْوِيلِ الْمَسَافَةِ لَا تَحْدِيدِهَا(٤).

وقال الأمير الصنعاني(ت ١١٨٢) بعد ذكر روايتين منه متعارضتين: إن كانت المسافة متساوية فلا تعارض وإلا فأحد الحديثين للطول والآخر للعرض(٥).

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤٦٦/١٢).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح بتصرف(٣٥٦٤/٨).

(٣) فيض القدير بتصرف(٢/ ٤٤٨).

(٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٧٩).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٣١).

مسلك الترجيح:

قد سبق وأن تمت معالجة الإشكال عن طريق مسلك الجمع بأوجه مقبولة، لكن هل هناك حاجة إلى مسلك الترجيح أو هل هناك إمكانية للترجيح هنا؟

لو نظرنا إلى الروايات الواردة في طول الحوض وعرضه لوجدنا أن أصحها على الترتيب: **رواية من أيلة إلى صنعاء**؛ فقد رويت عن أنس في الصحيحين، وجابر بن سمرة عند مسلم، وأبي برزة بسند صحيح، وأبي بكر بسند صحيح، وحذيفة بن اليمان بسند حسن، **ثم رواية أيلة إلى عدن**؛ فقد رويت عن حذيفة بن اليمان عند مسلم، وعن أبي هريرة عند مسلم، وعن ثوبان بسند صحيح، **ثم رواية صنعاء إلى المدينة**؛ فقد رويت عن أنس عند مسلم، وعن حارثة بن وهب عند البخاري، **ثم جرباء وأذرح**؛ فقد رويت عن ابن عمر في الصحيحين، ثم رواية مسيرة شهر وزواياه سواء؛ فقد رويت عن عبد الله بن عمرو في الصحيحين، **ثم رواية المدينة إلى عمَّان**؛ فقد رويت عن ثوبان عند مسلم، **ثم رواية أيلة والجحفة**؛ فقد رويت عن عقبة بن عامر عند مسلم، **ثم رواية أيلة إلى عمَّان**؛ فقد رويت عند أبي ذر عند مسلم، **ثم رواية عدن إلى عمَّان**؛ فقد رويت عن ثوبان بسند صحيح، **ثم رواية المدينة إلى عُمان**؛ فقد رويت عن ثوبان بسند صحيح، **ثم رواية عدن إلى عُمان**؛ فقد رويت عن ثوبان بسند صحيح، **ثم رواية أيلة إلى مكة**؛ فقد رويت عن جابر بن عبد الله بسند صحيح، **ثم رواية بصرى وصنعاء أو أيلة ومكة أو المدينة وعُمان**؛ فقد رويت عن ثوبان بسند صحيح، **ثم رواية أيلة ومصر**؛ فقد رويت عن حذيفة بن اليمان بسند حسن، **ثم رواية أيلة ومضر**؛ فقد رويت عن حذيفة بن اليمان بسند حسن، **ثم رواية البيضاء وبصرى**؛ فقد رويت عن عتبة بسند حسن. وأرجح هذه الروايات **رواية أيلة وصنعاء** فقد جاءت عن خمسة من الصحابة بأسانيد مقبولة منها رواية متفق عليها، ورواية عند مسلم، وروايتين بسند صحيح، وخامسة بسند حسن، **ثم رواية أيلة إلى عدن** فقد جاءت عن ثلاثة من الصحابة بأسانيد مقبولة منها روايتين عند مسلم ورواية بسند

صحيح، والمسافة من أيلة إلى صنعاء تساوي: (٢،١٦١،٥ كم)، والمسافة من أيلة إلى عدن تساوي: (٢،٥٤٥،٩ كم)، فهما متقاربتان، والملاحظ أن نقطة البداية في الروايتين هي أيلة وأن نقطة النهاية في الرواية الأولى هي صنعاء وفي الروية الثاني هي عدن وكلاهما في اليمن، وكما ذكرنا أن صنعاء قد تكون إقليمًا يضم عددًا كبيرًا من البلاد يجاور عدن التي قد تكون إقليمًا أيضًا يضم عددًا كبيرًا من البلاد، وهنا تقريبًا تتحد نقطة البداية والنهاية في مجموع هذه الروايات ويقوى ترجيحها على ما عادها، وعليه فالترجيح هنا ممكن أيضًا، والله أعلم.

الخاتمة

وفيها: أظهر النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج، وأهم ما توصلت إليه من نتائج هو الآتي:

- اختصاص النبي ﷺ بالحوض، والكوثر، والشفاعة.
- أن الكوثر غير الحوض؛ فالكوثر نهر في الجنة يمد الحوض بمائه.
- أن أحاديث الحوض متواترة قد رواها عدد كبير من الصحابة.
- دراية النبي ﷺ بأماكن البلدان وإحاطته بها.
- مراعاة النبي ﷺ لأحوال المخاطبين ومخاطبتهم بما يفهمون.
- ضربه ﷺ الأمثال لتقريب المفاهيم.
- أنه لا تعارض بين روايات الحوض في حقيقة الأمر.
- أحاديث الحوض دليل على إعجاز النبي ﷺ فقد ضرب الأمثلة بأماكن تكاد تكون متقاربة في المسافة.

ثانيًا: التوصيات، ومما أوصي به ما يلي:

- دراسة الأماكن الواردة في السنة وبيان علة ذكر النبي ﷺ لها.
- دراسة الأماكن التي سافر إليها النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها.
- دراسة مشكل أحاديث مساحة أبواب الجنة.
- دراسة حديث رؤية الله تعالى في الأخرة دراسة تحليلية.
- دراسة مشكل أحاديث رؤية الله تعالى في الأخرة.
- دراسة حديث الشفاعة دراسة تحليلية.
- دراسة مشكل أحاديث الشفاعة.

المصادر والمراجع[1]

القرآن الكريم.

- **الاستذكار**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(المتوفى: ٤٦٣هـ).
- **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ**، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ).
- **إمتاع الأسماع** بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المؤلف: أحمد ابن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ).
- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس(المتوفى: ٩٢٣هـ).
- **البدء والتاريخ**، المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ).
- **البعث والنشور للبيهقي**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).
- **بهجة المحافل وبغية الأماثل** في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، المؤلف: يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (المتوفى: ٨٩٣هـ).
- **تاريخ ابن معين رواية الدوري**، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت: ٢٣٣هـ).
- **التاريخ الكبير**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).

(١) وقد رتبتها على حروف المعجم مراعيا الحرف الأول منها وسنة الوفاة مع إهمال (ال).

- **تهذيب اللغة**، المؤلف: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي(المتوفى: ٣٧٠هـ).
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ).
- **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ).
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي(المتوفى: ٧٤٢هـ).
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير** والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
- **تهْذِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاودَ** وَإيضاحِ مُشكِلاتِهِ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).
- **التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة**، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ).
- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(المتوفى: ٨٠٤هـ).
- **تقريب التهذيب**، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

- **التوشيح شرح الجامع الصحيح**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ).
- **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ).
- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ).
- **الثقات**، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ).
- **الثقات**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ).
- **الجامع**، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ).
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).
- **جمهرة اللغة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ).
- **الجرح والتعديل**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ).
- **الحوض والكوثر**، المؤلف: أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (المتوفى: ٢٧٦هـ).

- **الآحاد والمثاني**، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ).
- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه** = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ).
- **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
- **الروض الأنف** في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ).
- **الزهد والرقائق** لابن المبارك، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ).
- **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة** لعلي بن المديني، المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن(ت: ٢٣٤هـ).
- **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ).
- **السنن**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ).
- **سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي** داود السجستاني، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥ هـ).
- **السنة**، المؤلف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت: ٢٨٧هـ).
- **سؤالات السلمي للدارقطني**، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ).

- **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**، المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ).
- **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
- **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ).
- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ).
- **شرح الطيبي** على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ).
- **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك، المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ).
- **شرح العقيدة الطحاوية**، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ).
- **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح** رحمه الله تعالى، لإبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي(ت: ٨٠٢هـ).
- **شرح سنن ابن ماجه**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ).
- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ).
- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ).

- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ).
- **الضعفاء الكبير**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ).
- **الضعفاء والمتروكين**،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت: ٣٠٣هـ).
- **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ).
- **كتاب العين**، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ).
- **العلل ومعرفة الرجال** لأحمد رواية ابنه عبد الله، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ).
- **غريب الحديث**، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: ٢٢٤هـ).
- **الغريب المصنف**، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(المتوفى: ٨٥٢هـ).

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(ت: ١٠٣١هـ).
- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ).
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المؤلف: أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي ابن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ).
- **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، لشمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري(ت: ٨٣١ هـ).
- **لسان الميزان**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).
- **مسند أبي داود الطيالسي**، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت: ٢٠٤هـ).
- **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين** في الرجال (رواية طهمان)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ).
- **المصنف في الأحاديث والآثار**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي(ت: ٢٣٥هـ).

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ).
- **مستخرج أبي عوانة**، المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ).
- **معجم الصحابة**، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ).
- **المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني(ت: ٣٦٠هـ).
- **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ).
- **مجمل اللغة لابن فارس**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ).
- **المحكم والمحيط الأعظم**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ).
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ).
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي(ت: ٦٥٦ هـ).
- **الميسر في شرح مصابيح السنة**، المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التور بشتي (المتوفى: ٦٦١ هـ).
- **مختار الصحاح**، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ).
- **المنهاج شرح صحيح مسلم** = شرح النووي على مسلم، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

- **مجموع الفتاوى**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ).
- **المغني في الضعفاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ).
- **مصابيح الجامع**، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي، بدر الدين المعروف الدماميني، وبابن الدماميني(ت: ٨٢٧ هـ).
- **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ).
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ).
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل.
- **معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ**، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت: ١٤٣١هـ).
- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب(معاصر).
- **مناهج البحث في العلوم السياسية**، المؤلف: دكتور محمد محمود ربيع.
- **مجلة البيان** (٢٣٨ عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ).

- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ).
- **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ).
- بعض المواقع الإليكترونية.

فهـرس المـوضـوعـات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**المقـدمـة:**.....	١٣٤
٢-	**التميهد** مصطلحات البحث[المشكل/ المختلف/أحاديث]	١٤٧
٣-	**المبحث الأول: تعريف الحوض والكوثر والعلاقة بينهما**	١٥٦
٤-	**المبحث الثاني :في روايات أحاديث الحوض المشكلة وتخريجها**	١٧٤
٥-	**المبحث الثالث: في بيان وجه الإشكال في أحاديث الحوض وكيفية رفعه :**.....	١٨٩
٦-	**المطلب الأول: في بيان وجه الإشكال :**.....	١٨٩
٧-	**المطلب الثاني: في كيفية رفع الإشكال :**.....	١٩٨
٨-	**المصادر والمراجع:**.....	٢٠٩
٩-	**الخاتمة :**.....	٢١٠
١٠-	**فهرس الموضوعات :**.....	٢٢٠